جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيصن

إعداد الطالب

تحسين إبراهيم البطوش

إشراف

الدكتور "محمد أمين" الروابدة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــــا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجـــة الماجستير
في اللغة العربيـــة وآدابهـــا – قسم اللغة العربية

جامعة مؤتة، 2008

التمهيد:

حياة ابن محيصن، شيوخه، تلاميذه

حياة ابن محيصن:-

ابن محيصن[1]: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، كان عالماً في العربية وهو مكّي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، روى له مسلم وقيـل اسـمه عمرو، وقيل: عبد الرحمن بن محمد[2]، وقيل: محمد بن عبدالله[3]، عرض علـى مجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه حروفاً إسماعيلُ بن مسلم المكي وعيـسى ابن عمر البصري، ويحيى بن خرجة، قال مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقـام بها في عصر ابن كثير محمد عبد الرحمن بن محيصن، قلت[4]: وقراءته في كتاب المبهج والروضة، وقد قرأ بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المتواترة وعن ميمون بن عبد الملك قال: سمعت أبا حاتم يقـول: ابـن محيصن من قريش[5]، وكان نحوياً، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وقال أبو عبيـد:

---

(1) ينظر: الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، رواه وصححه علي محمد الضباع، (د. ط)، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، (د. ت)، ص7؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (583)، غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره ج. برجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيلروت-لبنان، 1400هـ-1980م، 167/2؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف-القاهرة، 1400هـ، ص64؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ط6، دار العلم للملايين، (د. م)، 1984م، 189/6.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، 1404هـ-1984م، ص56.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية، 167،2.

(5) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

كان من قراء مكة: عبدالله بن كثير، وحميد بن قيس، ومحمد بن محيصن[6] وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها.

وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختياره في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير، قال أبو القاسم الهذلي: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة بمكة، وقال القصاع وسبط الخياط سنة اثنتين وعشرين للهجرة[7].

وقد خالف ابن محيصن خط المصحف العثماني في بعض قراءاته[8]، لذلك اعتبرت هذه القراءات شاذة، وأجمع أهل مكة على قراءة ابن كثير، كما يقول ابن الجزري في غاية النهاية.

وذكرت قراءات ابن محيصن في كتاب: (المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن) للإمام سبط الخياط[9] وكتاب: الروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي[10]، ويعتبر ابن محيصن من القراء الأربعة المكملين للأربعة عشر[11]: ابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري، والأعمش.

وقد روى قراءات ابن محيصن اثنان من علماء القراءات القرآنية، هما:-

---

(6) ابن الجزري، غاية النهاية، 2/ 167؛ ابن مجاهد، السبعة، 64؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، 56.

(7) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(8) ابن الجزري، غاية النهاية، 167/2.

(9) ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت)، 64/1.

(10) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 66، 67.

(11) الدمياطي، الاتحاف، ص7.

1- البزي: هو أبو الحسن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزه المكي، أصله فارسي، كان مقرئاً ومؤذناً في مكة المكرمة، ولد سنة سبعين ومائة، ومات سنة خمسين ومئتين[12].

2- ابن شنبوذ: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، بغدادي، كان رجلاً صالحاً ورحل للقراءة، وقد جاد، وكان أعلم بالقراءة من ابن مجاهد، وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وإن خالف المصحف، وهو معروف باسم "ابن شنبوذ".

وقد ذكر الدمياطي[13] أن هنالك إجماعاً من القراء على شذوذ هذه القراءات الأربع – ويقصد القراءات الأربع الزائدة على العشر، وأولها قراءة ابن محيصن – ولكن هذه القراءات الأربع قريبة في الرواية والسند من روايات وإسناد القراءات السبع، أو العشر، فإلحاقها بالقراءات السبع أو العشر مع شذوذها من ناحية الرواية والسند في إفرادنا لها هذا الحديث في هذا الموضع، ويقال: والحاصل أن السبع متواترة اتفاقاً، وكذلك الثلاث: قراءات أبي جعفر، ويعقوب، وخلف على الأصح، بل الصحيح- المختار، وّأن الأربع بعدها: قراءات ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، والأعمش، شاذة اتفاقاً، فإن قيل: الأسانيد إلى الأئمة، وأسانيدهم إليه –صلى الله عليه وسلم- على ما في كتب القراءات آحاد لا تبلغ عدد التواتر- أجيب بأن انحصار الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، وإنما نسبت القراءات إليهم لتصديهم لضبط الحروف وضبط شيوخهم فيها، ومع كل واحد منهم في طبقته ما يبلغها عدد التواتر[14].

الفصل الأول

---

(12) ابن الجزري، غاية النهاية، 119/1؛ الذهبي، محمد بن أحمد (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغرجي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1402هـ-1982م، 50/12.

(13) الدمياطي، الاتحاف، ص7.

(14) الدمياطي، الاتحاف، ص8.

الجوانب الصوتية في قراءة ابن محيصن

يقوم النظام اللغوي لأية لغة، على مجموعة الأصوات المفردة التي تتألف في مجموعات من المقاطع الصوتية لتؤلف الكلمات التي تتكون منها الجمل والعبارات، ولّما كان لكل صوت من هذه الأصوات سماته الخاصة التي تميزه عن غيره من الأصوات، فإن طبيعة اللغة واتصال أصواتها يقتضيان تأثر هذه الأصوات بعضها ببعض، ونلحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع لهذا التأثر، فتجاور الأصوات هو السر في ما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر وهذا التأثر ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن الاختلاف بين اللغات يكمن في نسبة هذا التغير ونوعه[15].

وقد جعلت هذا الفصل سابقاً للمستويين الصرفي والنحوي؛ لأن الدراسات اللغوية الحديثة تتجه إلى دراسة اللغة ابتداء من الوحدات الصغيرة (الأصوات وبيان سماتها وخصائصها) ثم النظر إلى هذه الأصوات في سياقها التركيبي الوظيفي، ودلالاتها في المستوى الصرفي، وستبحث هذه الدراسة في استثمار بعض المعطيات الصوتية في التوجيه الصوتي لقراءة ابن محيصن، وهذه المعطيات هي:-

1. المماثلة الصوتية.
2. التخفيف الصوتي.
3. التثقيل الصوتي.
4. الإبدال.
5. قضايا الهمزة.

1.1 المماثلة الصوتية والإدغام

(15) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص178؛ عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص230.

1. 1. 1 المماثلة الصوتية:

تتأثر الأصوات المجاورة بعضها ببعض عند النطق بها في الكلام، فمخارج الأصوات أو صفاتها في الكلام، تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها في الكلمة الواحدة، أو في كلمتين متجاورتين، فيحدث عند ذلك نوع من الانسجام والتوافق الصوتي، فالأصوات عندما تتأثر ببعضها بعضاً تتماثل تماثلاً صوتياً(16).

وقد عالج القدماء المماثلة الصوتية في مؤلفاتهم اللغوية، وعبروا عنها بأسماء مختلفة مثل: المضارعة، والإمالة، والتناسب، والإدغام، والإتباع، والمشابهة.

وتحدثَ سيبويه عن المماثلة تحت باب: الحرف الذي يضارع حرفاً في موضعه(17).

وذكر ابن جني المماثلة باسم (المقاربة أو التقريب) وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، وضروب المماثلة عنده: الإمالة(18) وقلب تاء (افتعل) طاء، بعد أحرف الإطباق، وقلبها دالاً بعد الدال والذال والزاي، وقلب السين صاداً بعد الحرف المستعلي(19).

---

(16) أنيس، الأصوات اللغوية، ص126؛ الخليل، عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط1، جامعة مؤتة، 1993م، 132.

(17) سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991م، 477/4.

(18) الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبألف نحو الياء.

(19) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2001م، 478/4.

وقال عنها القيسي: (المؤاخاة) وذلك من خلال توضيحه حجة مـن قـرأ (صراط) بالصاد بدلاً من السين، بقوله: فأبدل من السين صاداً بمؤاخاتها الطاء في الإطباق والتصعيد ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصعيد عملاً واحداً [20].

وقال عنها ابن يعيش: (التقريب) من خلال كلامه عن إبدال الدال من التاء في (ازدجر) بدلاً من (ازتجر) ومصطلح التقريب غير بعيد عن المماثلة، فهو يعلل مسألة التقريب هذه بقوله: الزاي مجهورة والتاء مهموسة، وكانت الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، فقربوا صوت أحدهما إلى الآخـر وأبـدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي (الدال) [21].

وذكرها الأشموني باسم المشابهة عند حديثه عن قلب النون الساكنة مِيمـاً قبل الباء الساكنة "موجب هذا القلب أن الباء بعدت عن النون، وشـابهت أقـرب الحروف عليها وهو الميم، لأن النون والميم حرفا غنة[22].

وأما المحدثون فقد تحدثوا عن المماثلة، فقال عنها أحمد مختار عمر، بأنها: التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو تحول الفونيمـات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً جزئياً أو كلياً[23].

ويمكن تعريف المماثلة بأنها: تعديل الصوت ليماثل صوتاً آخراً، إما مماثلة تامة أو مماثلة جزئية وتحدث علي عبد الواحد عن المماثلة بقولـه: إن التجـانس

---

(20) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط4، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1987م، 34/1.

(21) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (643هـ)، شرح المفصل، ط3، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي-القاهرة، 1408هـ-1988م، 48/10.

(22) الاشموني، شرح الاشموني، 601/4، وانظر: الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-136؛ شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م، ص23؛ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص127-128، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م، ص324-329.

(23) عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص324.

الذي يحدث في المماثلة إنما يكون بسبب وجود تخالف بين الأصوات المتجـاورة، فإذا تجاور صوتان مختلفان في مخارجهما أو تقاربا انجذب أحياناً كل منهما نحـو الآخر، والعكس حين يكون التجاور بين صوتين متحـدين أو متقـاربين فإنهمـا يتنافران أحياناً[24]. وتحدث عن المماثلة كذلك، عبد القادر عبد الجليل فقـال: "إن الهدف الصوتي وراء هذا التأثر هو تحقيق نوع من التـشابه، أو التماثـل بغيـة التقارب في الصفة والمخرج، اقتصاداً في الجهد العضلي"[25].

وذكر إبراهيم أنيس أن السبب في تأثر الأصوات ببعـضها وهـو تحقيـق الانسجام الصوتي بين هذه الأصوات المختلفة في المخارج والصفات[26].

وعرف عبد القادر مرعي، المماثلة الصوتية بأنها: "تأثر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثراً يجعله مثله أو قريباً منه في الصفة أو المخرج؛ تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام، وتوفيراً للجهد العضلي الذي يبذله الإنـسان في أثناء النطق"[27].

أنواع المماثلة الصوتية

تحدث علماء اللغة المحدثون[28] الوارد ذكرهم سابقاً عن أنـواع المماثلـة الصوتية، وهي عندهم ثمانية أنواع هي:-

1. المماثلة المقبلة الكلية المتصلة

في هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتماثل الصوت الثاني مع الأول تماثلاً كُلياً دون أن يوجد فاصل بين الصوتين.

---

(24) وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، ص298-299.

(25) عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م، ص284.

(26) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص126.

(27) الخليل، المصطلح الصوتي، ص133.

(28) المحدثون مثل: رمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس، عبد القادر عبد الجليل وإبراهيم أنيس وغيرهم.

ومن أمثلة هذا النوع:-

1. درك ← اِدتَرك ← اِدّرك

>iddaraka ← >idtaraka ← daraka

2. دهن ← اِدتَهن ← اِدهن[29].

>iddahana ← >idtahana ← dahana

3. طَلَع ← اِطْتَلَع ← اِطلع

>ittala<a ← > itla<a ← tala<a

4. طَرد ← اِطْترد ← اِطَّرد[30].

>ittarada ← ittarada ← tarada

2. المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول السابق في الصوت الثـاني اللاحق، الذي يفصل عنه بحركة أو بصوت صامت، فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر، أو يتحول المتأثر إلى نفس الـصوت المـؤثر، ومن الأمثلة على هذا النوع من المماثلة:

تتأثر حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (ـ ـه) والجمع المذكر (هم) والجمع المؤنث (هن) والمثنى (هما) بما قبلها مـن كـسرة قصيرة أو طويلة أو ياء، فتنقلب الضمة كسرة، مثل:-

1. بِرجله ← برجلِهِ

bitiglihi ← biriglihu

---

(29) الخليل، المصطلح الصوتي، ص136.

(30) عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، ص24.

2. فِيه ← فِيه

fihi ← fihu

3. عليه ← عليه[31]

<alayhi ← <alayhu

3. المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة[32]:-

وهي أن يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتحول الثاني إلى صوت آخر يماثله في صفة من صفاته، ولا يماثله في المخرج، ومثاله: تتأثر تاء الافتعال بالصاد والضاد والزاي فتقلب طاء في الحالتين الأوليتين ودالاً في الثالثة، مثل:-

1. صبغَ ← أصتبغ ← اصطبغَ

>istabaga ← >istabaga ← sabaga

2. ضجع ← اضتجع ← اصطجع

>idtaga<a ← idtaga<a ← daga<a

3. زجر ← ازتجر ← ازدجر

>izdagara ← >iztagara ← zagara

4. المماثلة المقبلة الجزئية المنفصلة[33]:-

وفي هذا النوع من المماثلة، يؤثر الصوت السابق في الصوت اللاحق مـع وجود فاصل بينهما، فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر مثل: تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها فتنقلب إلى نظيرها وهو

---

(31) عبد التواب، التطور اللغوي، ص25؛ الخليل، المصطلح الصوتي، ص136.

(32) الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-137.

(33) أنيس، الأصوات اللغوية، ص127-128، عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص325.

الزاي في كلمة (مهراس) التي صارت (مهراز) في لهجة الأندلس[34] وكذلك كلمة (منهدز) بدلاً من (مهندس)، وكلمة (الزقر) بدلاً من (الصقر) في لهجة طيئ [35].

1. مهراس ← مهراز[36].
mihras ← mihraz

2. مهندس ← مهندز
muhandis ← muhandiz

3. صقر ← زقر[37].
sakir ← zakir

5. المماثلة المدبرة الكلية المتصلة[38]:

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الثاني (اللاحق) فـي الـصوت الأول (السابق) فيقلبه إلى صوت مماثل له، مثل: تتأثر التاء في صيغتي (تفاعل) و (تفعل) ويتفعل بعد تسكين التاء:-

1. يتَثَاقل ← يثاقل
yatatakal ← yattakal

2. يتَذَكر ← يذّكر
yatadakar ← Yaddakar

---

(34) عبد التواب، التطور اللغوي، ص27.

(35) ابن منظور، لسان العرب (صقر)، 327/4.

(36) عبد التواب، التطور اللغوي، ص27.

(37) ابن منظور، لسان العرب، (صقر)، 327/4.

(38) الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-138.

3. يتَطهر ⟵ يطهر

yatatahar ⟵ yattahar

فنلاحظ أن الصوت اللاحق في الكلمات وهـو: (t , d , t) قـد أثّـر فـي الصوت السابق (t) مع عدم وجود فاصل يفصل الحرفين، فتحولت التاء (t) إلـى (ثاء، t و دال d و طاء t) ثم أدغمت هذه الحروف في الثاء، فشكلت في كل كلمة حرفاً واحداً مشدداً.

6. المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة[39]:

وفي هذا النوع من المماثلة، يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق، مع وجود فاصل بينهما، فيتحول الصوت المؤثر إلى نفس الصوت المؤثر، وهذا النوع من الأمثلة لا يحصل إلاّ بين الحركات، ومن أمثلة هذا النوع:-

- مِنْذُ ⟵ مُنْذُ

mindu ⟵ mundu

نلاحظ أن الصوت اللاحق الضمة (u) قد أثر في الصوت السابق الكـسرة (i) مع وجود فاصل بين الصوتين، فتحولت الكسرة (i) إلى ضمة (u).

7. المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة[40]:-

هذا النوع من المماثلة، يؤثر الصوت اللاحق في الصوت الـسابق، فيقلبـه إلى صوت آخر قريب منه في الصفة أو المخرج.

ومن أمثلته هذا التأثر تتحول الصاد قبل الدال في اللهجات العربية إلى زاي مثل:-

- يصدق ⟵ يزدق

yazduk ⟵ yasduk

إذ أثر صوت الدال المجهور في الصاد المهموسة فقلبها إلى (زاي).

(39) عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص324-329.

(40) شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص23؛ عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص325؛ الخليل، المصطلح الصوتي، ص135-138.

ويقول سيبويه[41]: "سمعنا العرب الفصحاء يجعلونه زاياً خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام، وذلك قولك في (التصدير)، التزدير وفي (الفصد) (الفزد)، وفي (أصدرتُ) (أزدرتُ)"

- تَصدِير ← تَزدِير
tasdir ← tazdir

- فَصد ← فَزد
fasada ← fazada

- أَصدر ← أزدر
>asdara ← >azdara

ونلاحظ تحول الصاد إلى زاي قبل الدال في الكلمات الثلاثة، حيث أثر صوت الدال المجهور في الصاد المهموسة فقلبها إلى زاي (z----- s).

8. المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة[42]:-

وفي هذا النوع من المماثلة غالباً ما يكون الصوت الذي يفصل بين الصوت المؤثر والصوت المتأثر صوتاً ساكناً أو حركة طويلة، حيث يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق مع وجود فاصل يفصل بينهما فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر، ومن أمثلته تقلب الصاد قبل الراء زايا، وذلك مثل:-

- صِراْط ← زِراْط
sirat ← zirat

(41) سيبويه، الكتاب، 4/477-478.

(42) الخليل، المصطلح الصوتي، ص135.

1. 1. 2 الإدغام

الإدغام مظهر من مظاهر المماثلة الصوتية، وقد ذهـب علمـاء العربيـة القدماء إلى أن معنى الإدغام هو إدخال حرف في حرف، دون وجود حركة تفصل بينهما[43] وقال ابن منظور: (دغم الغيثُ الأرض تَـدغمها وأدغمهـا إذا غـشيها وقهرها، والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب) [44].

وذكر ابن جني أن الإدغام عبارة عن تقريب الصوت من الصوت، وقسمه إلى قسمين[45]، الإدغام الأكبر والإدغام الأصغر[46]، وقد عقد سيبويه باباً للإدغـام فقال: هذا باب الإدغام في الحرفين الّذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه[47].

وتحدث الزمخشري عن علّة الإدغام فقال: ثَقُلَ التقـاء المتجانـسين علـى ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة[48].

وقال ابن يعيش عن الإدغام: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مثلـه، دون فاصل بينهما بحركة أو وقف، فيصران لشدة اتصالهما كحرف واحد[49].

من المحدثين ذكر إبراهيم أنيس: أن الإدغام يترتب عن تجـاور صـوتين متجانسين أو متقاربين أحدهما يفنى في الآخر[50]، وتحـدث عبـد القـادر عبـد الجليل[51] عن الإدغام بقوله: والإدغام عند رواد المدرسة اللغويـة الحديثـة هـو التماثل، أو درجة منه.

---

(43) الاشموني، شرح الاشموني، 899/3.

(44) ابن منظور، لسان العرب، "دغم"، 202/12.

(45) الإدغام الكبير هو "ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، والإدغام الصغير "هو ما كان الحرف الاول منه ساكناً".

(46) ابن جني، الخصائص، 459/1.

(47) سيبويه، الكتاب، 437/4.

(48) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص393.

(49) الزمخشري، شرح المفصل، 121/10.

(50) أنيس، الأصوات اللغوية، ص134.

(51) الخليل، الأصوات اللغوية، ص299.

وذكر عبد القادر مرعي أن الإدغام ضرب من ضروب المماثلة الصوتية التامة الرجعية، حيث يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني تأثراً تاماً فيماثله ويفنى فيه فناء تاماً[52] ويمكن القول أن معظم اللغويين المحدثين اعتبروا الإدغام من ضروب المماثلة الصوتية.

مظاهر المماثلة الصوتية والإدغام في قراءة ابن محيصن

أ- المماثلة الصوتية:

1. المماثلة الجزئية المنفصلة المدبرة:

قال تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [53].

قرأ ابن محيصن (صراط) بالسين[54] والأصل بالصاد وليس السين وهي قراءة ابن كثير، وابن مجاهد وقنبل، ويعقوب.

سِراْط ⟵ سِراْط ⟵ (ص ⟵ س)

sirat ⟵ sirat ⟵ (s----s)

حيث تأثر صوت السين المهموس بصوت الطاء المجهور فقاربه في بعض صفاته وفي المخرج.

وقيل في كلمة (الصراط) أربع لهجات:-

(السراط) بالسين الخالصة، والصراط بالصاد الخالصة، (والزراط) بزاي خالصة، (والسراط) بصوت بين الصاد والزاي، والأصل في الكلمة (السراط) بالسين الصريحة، وهي لهجة عامة العرب، والأصوات الثلاثة الأخرى بدلاً من السين[55].

وأعتقد أن قريشاً آثرت الصاد على السين في (الصراط) فقط، لعامل صوتي محض، وهو وجود الطاء.

---

(52) الخليل، المصطلح الصوتي، ص182.

(53) سورة الفاتحة، آية 7؛ سورة الأنعام، آية 153؛ سورة الأعراف، آية 86.

(54) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 271/1؛ الدمياطي، الاتحاف، 123؛ ابن مجاهد، السبعة، ص105.

(55) الدمياطي، الاتحاف، ص123.

2. المماثلة الكلية المدبرة المتصلة:-

قال تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) (56).

قرأ ابن محيصن (أطر) بإدغام االضاد في الطاء حيث وقع وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة(57).

- اضطُر ⟵ اطر

idturra ⟵ >itturra

حيث تأثر صوت الضاد السابق بصوت الطاء اللاحق، فماثلة مماثلةً كليةً مدبرةً متصلة في الصفة والمخرج.

قال النحاس: إدغام الضاد في الطاء لحن؛ لأن الضاد فيه تفش فلا تدغم في الطاء(58). ويمكن القول بوجود الاستطالة فيها كذلك.

قال الدمياطي: ابن محيصن كان يدغم الضاد في الطاء في جميع القرآن"(59).

وإدغام الضاد في الطاء لغة مرذولة، لما في الإدغام من الامتداد فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي: الشين، والضاد، والراء، والفاء، والميم(60).

3. المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة:-

قال تعالى: (إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) (61).

---

(56) المائدة، آية 2.

(57) أبو حيان، البحر المحيط، 427/3؛ الدمياطي، الاتحاف، 198؛ النحاس، إعراب القرآن، 483/1.

(58) النحاس، النحاس إعراب القرآن، 483/1.

(59) الدمياطي، الاتحاف، ص148.

(60) ابن جني، المحتسب، 192/1.

(61) سورة المائدة، آية 109.

قرأ ابن محيصن: (الغِيوب) بكسر الغين، وهي قراءة ابن كثيـر وحمـزة والأعمش، وقرأ الجمهور بضم الغين(62).

- الغُيوب ←——— الغِيوب

alguyub ←——— algiub

حيث تأثر صوت الضمة (u) بالياء شبه الحركة، فماثلتها مماثلـة جزئيـة مدبرة متصلة قال أبو حيان: (الغِيوب): بكسر الغين، توالي ضمتين مع الياء، لذلك فروا إلى حركة مغايرة للضمة، مناسبة لمجاورة الياء وهي الكسرة(63).

2. قال تعالى: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) (64).

قرأ ابن محيصن (هِيتَ) بكسر الهاء، وياء بعدها ساكنة، ثم فتح التاء، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، والأعرج، وابن مسعود، ونافع(65).

هيتَ ←——— هِيتَ

hayta ←——— hita

وقد تأثرت الفتحة بالياء، أو أثّر صوت الياء اللاحـق، بـصوت الفتحـة السابق، فماثلة في الصفة والمخرج، مماثلةً مدبرةً جزئيةً منفصلة.

ويوجد لها أربع قراءات أوجه: هِيتَ، هيتَ، هِيتُ مع وجود اليـاء فيهـا، وهِئْتَ، وهي كلمة عربية معناها الحثُ والتحريض على فعل الشيء بمعنى (هلُم) وهي اسم فعل أمر(66).

---

(62) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 49/4؛ الداني، التيسير، 101/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص155؛ ابن الجزري، النشر، 226/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص127؛ القيسي، الكشف، 284/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 644/2.

(63) أبو حيان، البحر المحيط، 49/4.

(64) يوسف، آية 32.

(65) أبو حيان، البحر، 263/5؛ النحاس، إعراب القرآن، 123/2؛ الطوسي، التبيان، 118/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص263؛ الفراء، معاني الفراء، 40/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ص347؛ ابن خالويه، حجة القراءات، ص358؛ القيسي، الكشف، 8/2؛ ابن الجزري، النشر، 293/2.

(66) القاضي، عبد الفتاح، القراءات الشاذة، ص56.

3. قال تعالى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ) (67).

قرأ ابن محيصن(68) (شِواظ) بكسر الشين، وهي قراءة: ابن كثير، وشبل والحسن، والأعشى، وعيسى بن عمر، والمطّوعي، وقرأ الجمهور (شُواظ) بضم الشين.

شُواظ ⟵ شِواظ

suwaz ⟵ siwaz

حيث أثر صوت الواو اللاحق بصوت الضمة السابق، فقلبت الضمة إلى كسرة، فماثلة في الصفة والمخرج مماثلةً كليةً مدبرة متصلة.

ب- الإدغام:

مظاهر الإدغام في قراءة ابن محيصن

1. إدغام الدال في الثاء

في قوله تعالى: (وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا) (69).

قرأ ابن محيصن بإدغام الدال في الثاء، وهي قراءة أبي عمرو وابن مجاهد وحمزة والكسائي واليزيدي وقرأ الجمهور بإظهار الدال(70).

فصوت الدال قريب من صوت الثاء في المخرج، وبعيد في الصفات، فصوت الدال مجهور شديد، وصوت الثاء مهموس رخو، والدال يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والثاء تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا(71).

---

(67) سورة الرحمن، آية 35.

(68) أبو حيان، البحر المحيط، 195/8؛ الاتحاف، الدمياطي، ص306؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 302/2؛ الداني، التيسير، ص206؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص693؛ مكي، الكشف، 302/2.

(69) سورة آل عمران، آية 145.

(70) أبو حيان، البحر المحيط، 71/3؛ الدمياطي، الاتحاف، 30؛ السمين الحلبي، الدرالمصون، 223/2.

(71) أنيس، الأصوات اللغوية، ص49-50.

وقال مكي إن علة الإدغام في هذه القراءة ضعيفة، لأن الدال أقوى من الثاء للجهر الذي في الدال، والإدغام ينقلها إلى الضعف[72].

وتمثيل القراءة صوتياً كما يلي:-

يرد ثواب ← يرث ثواب

yurittawab ← yuridtawab

2. إدغام الدال في السين

في قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) [73].

قرأ ابن محيصن (قد سمع) بإدغام الدال في السين، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام، وقرأ الباقون بالإظهار[74].

وتمثيلها صوتياً كما يلي:-

قّد سمع ← قـ * سمع

kadsami<a → kassami<a

حيث أدغم صوت الدال وهو من حروف طرف اللسان بصوت السين فإدغام الدال في السين تقويه في الحرف، وإدغام الدال في السين حسن لقرب المخرجين، وإظهار الدال جائز، لأن موضع الدال وإن قرب من موضع السين[75].

3. إدغام الدال في الشين

في قوله تعالى: (قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً) [76].

قرأ ابن محيصن بإدغام الدال في الشين، وصورة القراءة (قَشّغفها) وقرأها كذلك: أبو عمرو، والكسائي، وحمزة، وهشام، وخلف[77].

---

(72) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 157/1.

(73) سورة المجادلة، آية 1.

(74) أبو حيان، البحر المحيط، 232/8؛ الدمياطي، الاتحاف، 411؛ الزجاج، معاني الزجاج، 133/5؛ ابن مجاهد، السبعة، 119، القيسي، الكشف عن وجوة القراءات، 145/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 371/3.

(75) الزجاج، معاني القرآن، 133/5.

(76) سورة يوسف، آية 30.

(77) أبو حيان، البحر المحيط، 301/5؛ الدمياطي، الاتحاف، ص264.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن صوتياً على النحو التالي:-

قَد شَغَفَها ←———— قَشّغفها

kadsağafahā ————→ kaššagafahā

حيث أدغم دال قد في الشين لقربهما في المخرج، ولما في الشين من التفشي الذي يقويها[78].

4. إدغام القاف في الكاف

في قوله تعالى: (فَابْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَـذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) [79].

قرأ ابن محيصن (بورقكم) بإدغام القاف في الكاف وهي قراءة شاذة كذلك وقرأها بهذه الصورة أبو رجاء[80] حيث تتأثر القاف بالكاف لتقاربهما في المخرج.

وذكر أحمد مختار عمر إدغام القاف بالكاف: (تعد الكاف أيسر من القاف من ناحية مخرجها وعدم تدخل مؤخرة اللسان في أثناء نطقها، أما القاف فمخرجها متطرف من ناحية، ونطقها يصحب حركة ثانوية لمؤخرة اللسان من ناحية أخرى)[81].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن من الناحية الصوتية كما يلي

بورقكم ←———— بوركّم

biwarkikum ←———— biwarkikum

5. إدغام الضاد في التاء

في قوله تعالى: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [82].

---

(78) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 145/1.

(79) سورة الكهف، آية 19.

(80) أبو حيان، البحر المحيط، 110، الزجاج، معاني القرآن، 275/3؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 444/4؛ النحاس، إعراب القرآن، 27/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص289.

(81) عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص397.

(82) سورة طه، آية 96.

قرأ ابن محيصن (قبضت) بإدغام الضاد المنقوطة في تاء المتكلم، وإبقـاء الإطباق مع تشديد التاء[83].

حيث تأثر صوت الضاد بالتاء ويمكن تمثيل عملية إدغام الضاد في التـاء بالصورة التالية:-

قَبضتُ ← قَبضطُ ← قَبطّ

kabadtu ← kabadtu ← Kabattu

حيث تأثرت بداية الضاد، فانقلبت إلى النظير المطبق، وهو صوت الطـاء ثم حدثت عملية تماثل عكسية، فماثلت الضاد والطاء وبعدها أدغمت فيها.

6. إدغام الضاد في الطاء

في قوله تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ) [84].

قرأ ابن محيصن (أُطر) بإدغام الضاد في الطاء حيث وقع، وهـي قـراءة شاذة وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة[85].

قال أبو جعفر النحاس: "وهو لحن؛ لأن الضاد فيه تفشي فـلا تـدغم فـي الطاء"[86].

وقال ابن جني: "وهذه لغة مرذولة، إدغام الضاد في الطاء، وذلك لما فيهـا من الامتداد والفشو فإنها من الحروف التي تدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هـي في ما يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم"[87].

ويمكن تمثيل عملية الإدغام هذه في قراءة ابن محيـصن علـى الـصورة التالية:-

---

(83) أبو حيان، البحر المحيط، 273/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص307؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 50/5.

(84) سورة المائدة، آية 3.

(85) أبو حيان، البحر المحيط، 427/3؛ الدمياطي، الاتحاف، 158؛ ابن جني، المحتسب، ص106.

(86) النحاس، إعراب القرآن، 483/1.

(87) ابن جني، المحتسب، ص106.

اضتُر ← اضطر ← أطر

>idturra ← >idturra ← >itturra

حيث تأثرت التاء بالضاد فانقلبت إلى نظيرها المفخم (الطاء).

إدغام الطاء في التاء

في قوله تعالى: (فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) (88).

قرأ ابن محيصن (أحتّ) بإدغام الطاء في التاء، فجاء التضعيف في التاء بياناً لصورة الإدغام، وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة(89).

قال سيبويه: لا تدغم الطاء في التاء فتحل بالحرف(90).

ويمكن تمثيل عملية إدغام الطاء في التاء في كلمة (احطت) من الناحية الصوتية كما يلي:-

أَحطْتُ ← أَ حـ * ت

>ahattu ← >ahattu

ويمكن تفسير هذا الإدغام بأن الطاء والتاء من مخرج واحد، وأن التاء تتميز عن الطاء بالإطباق فتأثر الطاء بالتاء بسبب المخرج.

إدغام اللام في التاء

في قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (91).

قرأ ابن محيصن (هل تستوى) بإدغام اللام في التاء(92).

---

(88) سورة النمل، آية 22.

(89) النحاس، إعراب القرآن، 514/2؛ ابن الجزري، النشر، 220/1، الدمياطي، الاتحاف، ص335.

(90) سيبويه، الكتاب، 470/4.

(91) سورة الرعد، آية 16.

(92) الدمياطي، الاتحاف، ص28؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 8/2؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 153/1.

قال ابن جني إن إدغام اللام في التاء جائز ولكنه غير واجب[93]، وذكر سيبويه أن هذا الإدغام جائز[94].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (هل يستوي) من الناحية الصوتية كما يلي:

هلْ تَستوي ← هـ * تستوي

haltastawiy ← hattastawiy

حيث تأثر اللام في (هل) بحرف (التاء) في (تستوي) وادغم فيها بسبب قرب المخرج فيهما، فالتاء مهموس واللام مجهور.

إدغام النون في اللام

في قوله تعالى: (وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ الله إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الأَثِمِينَ) [95].

وفي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ) [96].

وفي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ) [97].

قرأ ابن محيصن (لمن الأثمين) بصورة (لملآّثمين) وقد انفرد بهذه القراءة وذلك بإدغام نون (لمن) بلام الآثمين بعد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام[98].

وقرأ ابن محيصن (عن الأنفال) بصورة (علنّفال) وذلك بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف، ثم حذف الهمزة، واعتد بالحركة العارضة، ثم أدغم النون في اللام، وقد انفرد ابن محيصن[99] بهذه القراءة.

---

(93) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 348/1.

(94) سيبويه، الكتاب، 458/4.

(95) سورة المائدة، آية 106.

(96) سورة الأنفال، آية 1.

(97) سورة البقرة، آية 189.

(98) أبو حيان، البحر المحيط، 44/4؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص35، الزمخشري، 488/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 525/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 633/2.

(99) أبو حيان، البحر، 456/4؛ الزمخشري، الكشاف، 2/2؛ ابن الجزري، النشر، 417؛ الدمياطي، الاتحاف، ص235؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص48.

قال النحاس: "أدغم النون في اللام، وهذا ردئ فـي العربيـة؛ لأن الـلام حكمها السكون، وإن حركت فإنما الحركة للهمزة[100].

وقرأ ابن محيصن (عِلِّلهلة) بإدغام النون في اللام الساكنة[101] وذلك بعد نقل حركة الهمزة إليها إذا وقعت اللام بعد لفظ عن، نحو: عن الأهلة، أو من، نحـو: من الأثمين، وبإدغام لام بل في النون الساكنة الواقعة بعدها، نحو: (بل) الإنـسان وبإدغام لام على في اللام الساكنة بعدها بعد نقل حركة الهمزة بعدها إليهـا مثـل (على الإنسان) [102].

وقال سيبويه عن إدغام النون في اللام: (فإن شئت كان: "إدغاماً بلا غنـة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة؛ لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله" [103].

وذكر القيسي: أن علة إدغام اللام في النون هو قرب المخرجين[104].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لهذه الكلمات بالطريقة الصوتية على النحو التالي:-

1. لمن الآثمين ← لمـ ** لاثمين
laminal>atimin ← Lamillatimin

2. عن الأنفال ← علنّفال
<an>alanfali ← <anllanfal

3. عن الأهلة ← علـ لهله
<analahillati ← <allahillah

---

(100) النحاس، إعراب القرآن، 525/1.

(101) الدمياطي، الاتحاف، ص154.

(102) القاضي، القراءات الشاذة، ص34-35.

(103) سيبويه، الكتاب، 452/4.

(104) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 162/1.

فالذي حدث في هذه الكلمات الثلاثة هو تأثر صوت النون بـصوت الـلام اللاحق له وادغم فيه وذلك قرب المخرجين الصوتين لكل منهما.

إدغام النون في النون:

في قوله تعالى: (قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) [105].

قرأ ابن محيصن (اتحاجونّا) بإدغام النون الأولى في النون الثانيـة وتـشديدهما، وهي قراءة زيد بن ثابت، والحسن، والأعمش، والمطوعي[106].

حيث تأثر صوت النون الأول في صوت النون الثاني وذلك كونهـا مـن مخرج واحد ولهما نفس الصفات.

ويمكن تمثيل إدغام النون الأولى في الثانية في كلمة (اتحاجونّا) من الناحية الصوتية بالطريقة التالية:-

اتحاجوننا ← اتحاجونّا

atuhagunana> ← atuhagunna>

1. 2 التخفيف الصوتي في الأسماء والأفعال:

عرف علماء اللغة القدماء التخفيف، واستخدمه سيبويه، وعنى بـه: "عـدم تضعيف الحرف وتشديده[107] وذكره الخليل بن أحمد، وعنى بـه: تـسكين عـين الكلمة وذلك من خلال قوله: (العصر والدهر)، فإذا احتاجوا إلـى تثقيلـه قـالوا: (عصر، ودهر)، والقدماء استخدموا التخفيف الصوتي، وعنوا به: تسكين الحرف أو عدم تضعيفه[108].

والتخفيف الصوتي من الظواهر الصوتية التي وجدت في قراءات بعـض القراء، وهي ظاهرة لهجية على الأغلب، حيث إن بعض القبائل العربية قد آثرت

---

(105) سورة البقرة، آية 139.

(106) أبو حيان، البحر، 421/1؛ النحاس، إعراب القرآن، ابن غليون، التذكرة في القراءات، ص196.

(107) سيبويه، الكتاب، 417/4.

(108) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين (عصر)، 292/1، (دهر)، 23/4.

المقاطع الصوتية الساكنة على المتحركة، مثل قبيلة تميم التي كانت تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحركة قال سيبويه: (خُمر جمع خِمار[109]، وفُرش جمع فِراش[110]) ينطق بها عند تسكين الوسط: (خُمر، وفُرش)

وكان لابن محيصن نهج صوتي في تخفيفه لبعض الحروف التي قرأها، وقد دار منهجه الصوتي في التخفيف حول محورين هما:-

أ- التخفيف الصوتي في الأسماء

ب- التخفيف الصوتي في الأفعال

1. 2. 1 التخفيف الصوتي في الأسماء في قراءة ابن محيصن

1. فُعل ← فُعل

في قوله تعالى: (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [111].

قرأ ابن محيصن (القُدس) بتسكين الدال حيث وقع، وهي لغة تميم، وهي قراءة: مجاهد وابن كثير[112].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (القُدس) بالتخفيف صوتياً على النحو التالي:-

القُدس ← القُدس

>alkudus ← >alkuds

فالذي حدث هو تسكين عين الكلمة حرف (د) du صار (د) ساكن (d) .

---

(109) ابن منظور، لسان العرب، خُمر)، 257/4.

(110) ابن منظور، لسان العرب، (فرش)، 257/4.

(111) سورة البقرة، آية 87.

(112) أبو حيان، البحر المحيط، 299/1؛ ابن مجاهد، السبعة، 164؛ الداني، التيسير، ص74؛ ابن الجزري، النشر، 216/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص141؛ القيسي، الكشف، 153/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 294/1.

وفي قوله تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ) (113). حيث قرأ ابن محيصن (أُكْل) بسكون الكاف، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة نافع وابن كثير، وقرأ الجمهور بضم الكاف(114).

ويمكن تمثيل تسكين العين في (أُكْل) حسب قراءة ابن محيصن من الناحية الصوتية كما يلي:-

أُكُلٍ ⟵ أُكْلٍ

>ukulin ⟶ >uklin

فالذي حدث هو حذف الضمة الموجودة على الكاف تخفيفاً وينتج عن ذلك تخفيف صوتي يهدف لتحقيق الجهد المبذول في النطق.

2. فَعَلٌ ⟵ فَعْلٌ

في قوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ) (115).

قرأ ابن محيصن (حصب) بإسكان الصاد يراد به المحصوب (المفعول) (116). وهي قراءة متواترة.

وقرأها كذلك أبو رجاء العطاردي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو حاتم، وابن السميفع، وابن أبي عبلة، وقرأها الجمهور بضم الصاد(117).

وقد خفف ابن محيصن قراءة (حصب) من خلال إسكان الصاد، ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن هذه من الناحية الصوتية كما يلي:-

حصب ⟵ حصب

hasabu ⟶ hasbu

---

(113) سورة سبأ، آية 16.

(114) أبو حيان، البحر المحيط، 2،213؛ الدمياطي، الاتحاف، 359؛ الزمخشري، الكشاف، 558/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ص190.

(115) سورة الانبياء، آية 98.

(116) أبو حيان، البحر المحيط، 340/6؛ ابن جني، المحتسب، 66/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص312؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 113/5.

(117) أبو حيان، البحر المحيط، 340/6؛ ابن جني، المحتسب، 66/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص312؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 113/5.

والتخفيف لهجة، ولم يترتب عليه اختلاف في المعنى والدلالة.

3. فَعِل ← فَعْل

في قوله تعالى: (وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً) (118).

قرأ ابن محيصن (نَكْداً) بسكون الكاف، وهي قراءة مجاهد، وقتادة، والبزي(119).

قال النحاس: حذف الكسرة لثقلها، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذا نكد(120) فقد حذف ابن محيصن كسرة (نِكداً) بقصد التخفيف الصوتي، ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (نَكْداً) من الناحية الصوتية كما يلي:-

نَكِداً ← نَكْداً

nakidan ← nakdan

4. فِعل ← فُعْل

في قوله تعالى: (كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً) (121).

قرأ ابن محيصن: (لُبداً) بضم اللام وسكون الباء، وهي قراءة مجاهد(122).

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لظاهرة التخفيف الصوتي في كلمة (لُبداً) كما يلي:-

ِلبداً ← لُبداً

Libadan ← lubdan

---

(118) سورة الأعراف، آية 58.

(119) أبو حيان، البحر المحيط، 319/4؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، ص226؛ النحاس، إعراب القرآن، 620/1.

(120) النحاس، إعراب القرآن، 620/1.

(121) سورة الجن، آية 19.

(122) أبو حيان، البحر المحيط، 353/8؛ ابن جني، المحتسب، 334/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص426؛ الزجاج، معاني القرآن، 237/5؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 396/6.

ويمكن القول من خلال ما سبق إن ظاهرة التخفيف الصوتي في الأسـماء في معظمها ظاهرة لهجية، حيث لم ينتج عنها اختلاف في المعنى، وكان الهـدف منها هو تسهيل النطق، وقرأ بها الكثير من القراء ولا يوجد فيها شذوذ.

1. 2. 2 التخفيف الصوتي في الأفعال

قرأ ابن محيصن مجموعة من الأفعال بالتخّفيف الصوتي، وتمثلـت هـذه الظاهرة في قراءته من خلال تسكين المتحرك أو فك التضعيف.

ومن الشواهد على ذلك ما يلي:-

1. قوله تعالى: (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا) (123).

قرأ ابن محيصن بإسكان الراء (وأرنا) وهي قراءة متواترة، وهي قـراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب واليزيدي والسوسي وأبي شعيب، وقـرأ البـاقون بكسر الراء(124).

قال النحاس: "الأصلُ: أرينا، وحذفت الياء لأنه أمر، وألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة، فإن حذفت الكسرة كان في ذلك إجحافاً، ولـيس هـذا مثل (فَخُذ) لأن الكسرة في أرنا تدل على الهمزة، وليست الكسرة في (فَخُذ) دالـة على شيء ولكن يجوز حذفها لأنها مستثقلة، كما أن الكسرة في (فَخُذْ) مستثقلة(125).

ويمكن القول: إن كلام النحاس فيه قدر من الخطـورة كـون القـراءتين متواترتين.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (أرنا) من الناحية الـصوتية علـى النحو التالي:-

---

(123) سورة البقرة، آية 128.

(124) أبو حيان، البحر المحيط، ص390؛ النحاس، إعراب القرآن، 213/1؛ الداني، التيسير، ص76؛ ابن الجزري، النشر، 223/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ص170؛ القيسي، الكشف، 241/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 371/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص148؛ ابن غلبون، التذكرة، ص195.

(125) النحاس، إعراب القرآن، 80/1.

أَرِنَاْ ⟵ أَرْنَاْ

>arna ⟵ >arina

وتتكون في صورة (أَرِنَاْ) من ثلاثة مقاطع صوتية >arina وفي صورة "أَرْنَاْ" من مقطعين صوتيين طويلين >arna .

ويمكن توضيح قول النحاس إن الأصل الثلاثي لـ (أَرِنَا) هو (رأى) في صورة الفعل الثلاثي في زمن الماضي، وإن أصل (قَخُذ) هو (أخذ) في صورة الفعل الماضي، وقد ذكر بأعلاه كيفية الحذف لتسهيل نطق الفعل والابتعاد عن الثقل.

2. قوله تعالى: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [126].

قرأ ابن محيصن (ويعلّمهم) بسكون الميم، وهي قراءة أبي عمرو السوسي[127] وتمثلت ظاهرة التخفيف الصوتي في هذه القراءة عن طريق حذف حركة الميم ويمكن تمثيل هذه القراءة من الناحية الصوتية كما يلي:-

ويعلّمهم ⟵ ويعلمهم

wayu<allimuhumu ⟵ wayu<allimhumu

3. قوله تعالى: (وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) [128].

قرأ ابن محيصن (ويحذركم) بإسكان الراء، وقد انفرد ابن محيصن بهذه القراءة[129]. وهي قراءة شاذة.

ويمكن تمثيل هذه القراءة من الناحية الصوتية كما يلي:-

ويذرگم ⟵ ويذركم

wayuhaddirukum ⟵ wayuhaddirkum

ويمكن القول أن التخفيف هنا جاء لهجة، ولم يتغير المعنى.

4. قوله تعالى: (وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) [130].

---

(126) سورة البقرة، آية 129.

(127) الدمياطي، الاتحاف، ص48.

(128) سورة آل عمران، آية 28.

(129) الدمياطي، الاتحاف، ص172.

(130) سورة النساء، آية 2.

قرأ ابن محيصن (ولا تبدلوا) بتاء واحدة، وقد انفرد ابن محيصن في هـذه القراءة[131] والتاء الواحدة مشددة أو مخففة، ووجه التـشديد أن الأصـل بتـائين، فادغمت الأولى في الثانية ووجه التخفيف حذف أحداهما[132].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (تبدلوا) بتاء واحدة في حالتي إدغام التاء أو بتاء واحدة كما يلي:-

تَتَبدلُوا ⟵ تَبدلُوا / تبدلوا

tatabaddalu ⟵ ttabaddalu\tabaddalu

وتحولت الصيغة الصرفية للفعل من (تَتَفعل) إلى تَفَعل أو تفعل.

5. قوله تعالى: (يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ) [133].

قرأ ابن محيصن (تَقَلب) بتاء واحدة مشددة، وقد انفرد ابن محيصن بهـذه القراءة[134].

قال الزجاج: ويجوز تقلب في غير القرآن، ولا يجوز فـي القـرآن؛ لأن القراءة سنة لا تُخالف، وإن جاز في العربية ذلك[135].

1. 3 التثّقيل الصوتي في الأسماء والأفعال

يتمثل التثقيل الصوتي كظاهرة صوتية في الأسماء والأفعال مـن خـلال تحريك الساكن أو تشديد المتحرك أصلاً وقد قرأ ابن محيـصن بعـض الكلمـات الواردة في القرآن الكريم بالتثقيل الصوتي.

---

(131) الدمياطي، الاتحاف، ص186؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص24؛ أبو حيان، البحر المحيط، 160/3.

(132) القاطبي، القراءات الشاذة، ص40.

(133) سورة النور، آية 37.

(134) أبو حيان، البحر المحيط، 459/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص325.

(135) الزجاج، معاني القرآن، 46/4.

1. 3. 1 التثقيل الصوتي في الأسماء

1. فُعْل ← فُعُل

في قوله تعالى: (وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) [136].

قرأ ابن محيصن (غُلُف) بضم اللام جمع غِلاف، وهي قراءة سعيد بن جبر والحسن البصري، واللؤلوي، وابن هرمز وابن عباس وقـرأ البـاقون بـسكون اللام[137].

قال أبو حيان: لا تجوز هذه القراءة إلاّ في الشعر، وذلك بسبب تثقيل فعـل صحيح العين[138].

وقال النحاس: وجوز أن يكون غُلُف جمع غلاف، وحذفت الـضمة لثقلهـا وهذا يدل على أن التثقيل هو الأصل[139].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (غُلُف) من الناحية الـصوتية كمـا يلي:-

غُلْف ← غُلُف

gulf ← guluf

2. فَعْل ← فَعَل

في قوله تعالى: (وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) [140].

قرأ ابن محيصن (المعز) بفتح العين، والفتح والسكون لغتان في جمع ماعز

---

(136) سورة البقرة، آية 88.

(137) أبو حيان، البحر المحيط، 301/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص141؛ ابن مجاهد، السبعة، ص164؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، 8/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 295/1.

(138) أبو حيان، البحر المحيط، 301/1.

(139) النحاس، إعراب القرآن، 69/1.

(140) سورة الأنعام، آية 143.

وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، واليزيدي، وابن ذكوان(141).

قال النحاس: الأكثر في كلام العرب (المعز) بالإسكان، ويدل علـى هـذا قولهم في الجمع: معِيز هذا جمع معز، كما يقال: عبد وعبيد(142).

ويمكن تمثيل هذه القراءة صوتياً كما يلي:-

معز ← معز

ma<z ← ma<az

وفي قوله تعالى: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ) (143).

قرأ ابن محيصن (خُضر) بضم الضاد، وهي قراءة عثمـان بـن عفّـان، ونصر بن عاصم، والجحدري، ومالك بن دينار والأعرج(144) وتمثلت قراءة ابـن محيصن لكلمة (خضر) بتحريك عين الكلمة الساكن حرف الضاد (d) بالضم (u) ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (خُضر) من الناحية الصوتية كما يلي:-

خُضرٍ ← خُضرٍ

hudr ← hudur

3. فَعْل ← فَعَل

في قوله تعالى: (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ) (145).

قرأ ابن محيصن (لا يعجزون) بقراءات متعددة وهي (لا يعجزوني) بزيادة ياء بعد النون، و (لا يعجزون) بالنون المشددة و (لا يعجزوني) بنون مشددة بعدها

---

(141) أبو حيان، البحر المحيط، 239/4؛ ابن مجاهد، السبعة، ص271؛ ابن الجزري، النشر، 266/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص219؛ القيسي، الكشف، 456/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 203/3.

(142) النحاس، إعراب القرآن، 89/2.

(143) سورة الرحمن، آية 76.

(144) أبو حيان، البحر المحيط، 199/8؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 250/6.

(145) سورة الأنفال، آية 59.

ياء و (لا يعجزون) بكسر النون المفردة وقد انفرد ابن محيصن في جميـع هـذه القراءات[146].

قال النحاس: (لا يِعجزون) بتشديد الجيم وكسر النـون، هـذا خطـأ مـن وجهين:-

احدهما: أن معنى عجزه: ضعف أمره.

الآخر: أنه كان يجب أن يكون بنونين[147].

وقال أبو حيان: (لا يعجزون) وأما كونه بنـون واحـدة فهـو جـائز لا واجب[148].

ويمكن تمثيل صور التثقيل الصوتي لقراءة ابن محيصن للفعل (لا يعجزون) على النحو التالي:-

يعجزون ← يعجزوني / يعجزون / يعجزون

yu<agizuna ← Yu<ggzuni\ yu<aggzunni\ yu<aggzuni

ونلاحظ أن التغيرات التي رافقت عملية الثقيل الصوتي لعـين الفعـل (لا يعجِزون) وتمثلت في تضعف صوت الجيم وكسر النون (ni) بـدلاً مـن فتحهـا وزيادة (y) وفي الصورة الثانية تمثلت بزيادة نون وتشديدها (nni) وفي الصورة الثالثة بنون واحدة مكسورة (ni).

4. فَعل ← فَعّل

في قوله تعالى: (وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً) [149].

قرأ ابن محيصن (زكى) بتضعيف الكاف وفتحها وهـي قـراءة مجاهـد، ويعقوب، وقتادة، والكسائي[150] وهذا التشديد للكاف أدى إلى تثقيل صوتي للفعـل

---

(146) أبو حيان، البحر، 511/4؛ الزمخشري، الكشاف، 20/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 684/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 431/3؛ الدمياطي، الاتحاف، ص238.

(147) النحاس، إعراب القرآن، 684/1.

(148) أبو حيان، البحر المحيط، 511/4.

(149) سورة النور، آية 21.

وتحول الفعل من فعل ثلاثي مجرد إلى فعل ثلاثي مزيد، ويمكن تمثيـل عمليـة التثقيل الصوتي للفعل (زكّى) كما يلي:-

زكى ⟵ زكى

zaka ⟵ zakka

5. تفَعل ⟵ تَفعل

في قوله تعالى: (فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى) [151].

قرأ ابن محيصن (تَزكى) بتضعيف الزاي والكاف وهـي قـراءة يعقـوب ومجاهد، وقتادة والكسائي[152] وقرأ الباقون بتخفيف الزاي، والمعنى والتقدير فـي العربية واحد؛ لأن أصل (تزكى تتزكى) فحـذفت التـاء، ومـن قـال (تَزكّـى) أدغمها[153].

وقال القيسي: المعروف أن التشديد زيادة في المعنى، حيث يدل على تكثير الحدث وتكراره وهو أبلغ في المعنى[154] ويمكن تمثيل ذلك صوتياً كما يلي:-

tatazakka ⟵ tazzakka

ومن ملاحظة التغيرات التي طرأت على الكلمة في الصورتين من الناحية الصوتية فصورة "تَزكّى" تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية:

قصير	طويل	طويل
تَ	زك	كى
ka	zak	ta

وفي الصورة الثانية "تَزكّى" فتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع صوتية طويلة

تَز / زك / كى ⟵ tas / zak / ka

---

(150) أبو حيان، البحر المحيط، 439/6؛ الدمياطي، الاتحاف، ص323؛ الزمخشري، الكشاف، 380/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 214/5.

(151) سورة النازعات، آية 18.

(152) الدمياطي، الاتحاف، ص323؛ الزمخشري، الكشاف، 380/2؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص101؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 214/5.

(153) النحاس، إعراب القرآن، 180/5.

(154) القيسي، الكشف، 265/1.

ط / ط / ط ← ط / ط / ط

وفي قوله تعالى: (فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى) [155].

قرأ ابن محيصن (تَصدى) بتشديد الصاد، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة نافع ابن كثير وأبي جعفر، وقرأ الباقون بتخفيف الصاد[156].

قال النحاس: من قرأ (تَصدى) الأصل (تتصدى) ثم أدغم، وقرأ الكوفيـون وأبو عمرو (تَصدى) بحذف التاء لئلا يجمع بين تائين[157].

ويمكن تمثيل عملية التثقيل الصوتي في كلمة (تَصدى) حسب قـراءة ابـن محيصن على النحو التالي:-

تَصدى ← تَتَصدى ← تَصدَى

tassaddā ← tatasaddā ← tasaddā

ويمكن القول إن التثقيل الصوتي للأفعال يكـون مـن خـلال التـضعيف والتشديد وكل زيادة في المبنى يرافقها تغيير في المعنى، وهذه الزيادة تدل علـى التكبر والمبالغة في معنى الفعل.

وقد ينتج عن الزيادة خطأ في المعنى كما حدث في قـراءة (لا يعجـزون) بتشديد الجيم وكسر النون، وهي قراءة شاذة.

حيث إن المبالغة والتوسع في التثقيل يترتب عليه خطأ وشذوذ وهذا ما كان يحدث مع ابن محيصن أحياناً، وقد يكون هذا ناتج عن لهجته الأصلية وهي لهجة أهل الحجاز التي تميل إلى تفخيم الأصوات.

---

(155) سورة عبس، آية 6.

(156) أبو حيان، البحرالمحيط، 427/8؛ ابن مجاهد، السبعة، ص672؛ الدمياطي، الاتحاف، ص433؛ ابن الجزري، النشر، 398/2؛ ابن خالويه، الحجة، ص363؛ الزمخشري، الكشاف، 312/3.

(157) النحاس، إعراب القرآن، 185/5.

4. الإبدال

4 .1 الإبدال الصوتي

قال أبو الطيب: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف عن حرف آخر، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد[158].

وقال ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مكان بعض: "مدحه ومدهه"[159]. وقال ابن منظور: الهجز لغة في الهجس حيث إبدال الزاي سيناً[160] والحزد لغة في الحصد[161].

قال أبو حيان: فالقراء الذين اختاروا قراءة (السراط) بالسين، أثروا أن يقرأوا بالأصل، وإن كان رسم جميع المصاحف على مختلف القراءات والروايات قد استقر على الصاد[162]. ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (سراط) من الناحية الصوتية كما يلي:-

سراط ⟵ صراط

sirāt ⟵ sirāt

ويمكن القول أن قراءة (صراط) بالسين كان سببه اللهجة وأُعتبر شذوذاً أحياناً.

1. إبدال العين نوناً

---

(158) أبو الطيب، الإبدال، ص9.

(159) ابن فارس، فقه اللغة، ص460.

(160) ابن منظور، لسان العرب (هجز)، 423/5.

(161) ابن منظور، لسان العرب (حزد)، 148/3.

(162) أبو حيان، البحر المحيط، 25/1.

في قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [163].

قرأ ابن محيصن (أنطيناك) وقرأتها أم سلمة رواية عن النبي –صلى الله عليه وسلم- وهي قراءة الزعفراني، والحسن، وطلحة، و(انطيناك) بالنون لغة في العطاء[164].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (أنطيناك) من الناحية الصوتية بالطريقة التالية:-

أعطيناك ← أنطيناك

>a<taynaka ← >antaynaka

وعرفت هذه اللغة عند العرب بلغة (الاستنطاء).

والاستنطاء:

لهجة من لهجات القبائل العربية، وهي لهجة "سعد بن بكر وهذيل ولأزد وقيس ولغنصار" وهؤلاء من قبائل اليمن عدا "هذيل" كما روي أنه لغة أهل اليمن" وهو عبارة عن جعلهم العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء، غير أنها لم تمثل له إلا بمثال واحد وهو "أنطى" بدلاً من أعطى[165].

وقرأ الحسن البصري وابن محيصن (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [166].

والحقيقة أن الاستنمطاء ليس ظاهرة عامة عند القبائل التي روي عنها كل عين ساكنة تجاور طاء بل هو خاص بكلمة "أعطى" وحدها.

وتفسير هذه الظاهرة بأن العين قلبت نوناً تفسيراً لا تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة؛ لأن العين تختلف اختلافاً كبيراً من الناحية الصوتية ممن النون

(163) سورة الكوثر، آية 1.

(164) أبو حيان، البحر المحيط، 519/8؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص181؛ الشهاب، حاشية الشهاب، 403/8؛ الزمخشري، الكشاف، 462/3؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 577/6.

(165) الحباني، أحمد ، ملامح من تاريخ اللغة العربية، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص25.

(166) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 519/8.

ومن المعروف أن الصوت لا يقلب إلى صوت آخر غلاً إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج أو الصفة[167].

1. 5 قضايا الهمزة

يعد صوت الهمزة من أكثر الأصوات التي وقف عندها اللغويون القدماء والمحدثون، فقال عنها الخليل بن أحمد الفراهيدي: الهمزة صوت مهتوت مضغوط من أقصى الحلق[168].

وقال سيبويه: إنها من أقصى الحلق في المخرج[169].

وقال المبرد منها: حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف، ولا يشاركه في مخرجه شيء[170].

وقال ابن دريد" أنها من مخرج أقصى الأصوات في الحلق[171].

وتكلم ابن يعيش عن الهمزة بقوله: الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق[172].

أما المحدثون فيرى عبد الصبور شاهين أن: صوت الهمزة يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتين تماماً، ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس[173].

وقال إبراهيم أنيس: إن مخرج الهمزة المتحققة من المزمار نفسه، إذ عند النطق بها تنطق فتحة المزمار فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة[174].

---

(167) الحباني، ملامح من تاريخ العربية، ص25، 26.

(168) الفراهيدي، العين، 52/1؛ الهت: عصر الصوت، الصوت بقوة؛ ابن منظور، لسان العرب، 116/2.

(169) سيبويه، الكتاب، 433/4.

(170) المبرد، المقتضب، 155/1.

(171) ابن دريد، جمهرة اللغة، 6/1.

(172) ابن يعيش، شرح المفصل، 107/9.

(173) شاهين، المنهج الصوتي، ص172.

وقال محمود السعران: إن صوت الهمزة صوت حنجوري انفجاري لا مهموس ولا مجهور، ويحدث نتيجة انطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً[175].

ويمكن القول إن قضايا الهمزة تعددت تاركةً آثاراً مختلفة في تشكيل بنية الكلمة ومن هذه القضايا: التي وردت في قراءة ابن محيص: شواهد على تسهيل الهمزة وتحقيقها وتخفيفها وإبدالها يمكن توضيحها من خلال قراءته لبعض الكلمات الواردة في الآيات التالية:-

1. 5. 1 تسهيل الهمزة وتخفيفها

1. همزة (بين بين)

قال سيبويه في همزة (بين بين) إنك لا تتم الصوت ها هنا وتضعفه لأنك تقربها من الساكن، ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهن[176].

وقال ابن جني عنها: هي الهمزة تنطق بين الهمزة وحرف اللين، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو[177].

وقال مكي: تستعمل الهمزة في كلام العرب، وفي القرآن يجعلون الهمزة مخففة بين الهمزة والألف وبين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء[178].

وأما المحدثون فقد أنكر بعضهم همزة (بين بين) واعتبروا هذه الهمزة ساقطة من الكلام، والذي يحدث ليس تسهيلاً وإنما هو التقاء الحركات، وأن ما يسمى همزة (بين بين) ليس إلاّ التقاء حركة مع حركة[179].

---

(174) أنيس، الأصوات اللغوية، ص89.

(175) السعران، محمود، علم اللغة، ص17.

(176) سيبويه، الكتاب، 541/3.

(177) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 48/1.

(178) مكي، الرعاية لتجويد القراءة، ص111.

ويمكن بحث همزة (بين بين) من الناحية الصوتية في قراءة ابن محيصن:-

1. في قوله تعالى: (فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَـؤُلاءِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [180].

قرأ ابن محيصن (هؤلا إن) بتسهيل الهمزة الأولى بـين الهمـزة واليـاء وتخفيف الهمزة الثانية، وهي قراءة قالون والبزي[181].

ففي هذه القراءة توالت همزتان الأولى في آخر (هؤلاء) والثانية في بدايـة (إن)، ويمكن تمثيل قراءة كلمة (هؤلاءِ إن) من الناحية الصوتية كما يلي:-

هؤلاءِ إن ←—— هؤلا * إن

ha>ula>iy>in ←—— ha>ulai>in

حيث تحول الكسر (i) إلى حركة مد طويل (i) في همزة (هؤلاءِ) وذلـك بقصد تسهيل النطق، علماً بأن الحركة لا تلتقي مع الحركة.

2. وفي قوله تعالى: (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ) [182].

قرأ ابن محيصن (شُهداء ٍإذ) بتلين الهمزة الثانية (بين بين) وهـي قـراءة متواترة، وهي قراءة البزي، ورويس، وأبي جعفر، وأبي عمـرو، وابـن كثيـر، ونافع[183].

وذلك من خلال تسهيل الهمزة الأولى بين الهمزة والياء وتحقيـق الأولـى ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (شهداء ٍإذ) من الناحية الصوتية كما يلي:-

شهداء إذْ ←—— شُهداء *ذْ

suhada>a>id ←—— Suhadaayid

---

(179) أنيس، الأصوات اللغوية، ص73؛ عبد التواب، مشكلة الهمزة العربية، ص28.

(180) سورة البقرة، آية 31.

(181) أبو حيان، البحر المحيط، 147/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص132؛ الداني، التيسير، ص33؛ الجزري، النشر، ص82؛ العكبري، التبيان، 49/1.

(182) البقرة، آية 133.

(183) الدمياطي، الاتحاف، ص148؛ ابن الجزري، النشر، 36/2؛ القيسي، الكشف، 177/1.

1. 5. 2 تخفيف الهمزة

ينسب تخفيف الهمزة، المعروف (بالنبر) إلى قبيلة تميم، وتحقيق الهمزة هو الأصل في اللغة، وعليه صارت اللغة الفصحى، واتخذته مظهراً من مظاهرها أي نطقو بالهمزة مخففة دون تغيير[184].

ويمكن بحث تحقيق الهمزة في قراءة ابن محيصن من الناحية الصوتية في قوله تعالى: (وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ) [185].

(يشاء إن) بتخفيف الهمزة الأولى وإبدال الثانية واواً مكسورة (يشاءون) حيث قرأ ابن محيصن (يشاءون) بتحقيق الهمزة الأولى، وهي قراءة: رويس وأبي جعفـر، وأبي عمرو، ونافع، وابن كثير[186].

1. 5. 3 حذف الهمزة

ظاهرة إسقاط الهمزة من الظواهر اللغوية عند بعض القبائل العربية مثـل قبائل الحجاز تمثل ذلك في لهجة قريش، وذلك لأن صوت الهمزة يحتاج إلى جهد عضلي أثناء النطق.

ويمكن دراسة ظاهرة إسقاط الهمزة في قراءة ابن محيصن مـن الجانـب الصوتي.

1. في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ) [187].

---

(184) أبو حيان، البحر المحيط، 240/1.

(185) آل عمران، آية 13.

(186) الدمياطي، الاتحاف، ص52؛ ابن الجزري، النشر، 388/1.

(187) سورة الأنفال، آية 1.

قرأ ابن محيصن (علّنفال) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وإدغـام نون (عن) في لام الأنفال وقد انفرد ابن محيصن في هذه القراءة[188]. وهي قـراءة شاذة.

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن (علّنفال) صوتياً كما يلي:-

على الأنفال ← علنفّال

<ala>alanfali ← <allanfali

2. في قوله تعالى: (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ) [189].

قرأ ابن محيصن (وآتيتم أحداهن) بحذف الهمزة في (احداهن) وذلك عـن طريق وصل الألف، ونقل كسرة الهمزة المحذوفة إلى ميم (وآتيتم)، وقد انفرد ابن محيصن في هذه القراءة، وقرأ الباقون بهمزة (إحداهن) [190].

ويمكن قراءة ابن محيصن (وآتيتم إحداهن) من الناحية الـصوتية حـسب الصورة التالية:-

وآتيتم ِإحداهن ← وآتيتمِ احداهن

wa>ātaytumihdahunna ← Wa>ātiaytum>ihdahunna

3. في قوله: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا) [191].

قرأ ابن محيصن (فجاءته إحداهما) وذلك بحذف همزة إحداهما تخفيفاً على غير مقياس، مثل (ويلً أمه) في (ويل ُأمه) والقياس أن يجعل بين بين وقد انفـرد ابن محيصن في هذه القراءة[192].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن هذه من الناحية الصوتية كما يلي:-

---

(188) أبو حيان، البحر المحيط، 456/4؛ الزمخشري، الكشاف، 2/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص235؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 392/3.

(189) سورة النساء، آية 20.

(190) ابن جني، المحتسب، 1م184؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص25؛ الدمياطي، أبو حيان، البحر، 206/3.

(191) سورة القصص، آية 25.

(192) الدمياطي، الاتحاف، ص235؛ أبو حيان، البحر، 114/7؛ ابن جني، المحتسب، 147/2.

فجاءته إحداهما ← فجاءته إحداهما

faga>athu>ihdahuma ← Faga>athhdahuma

الفصل الثاني

الجوانب الصرفية في قراءة ابن محيصن

الصرف في اللغة: هو دفع الشيء إلى وجه آخر، وهو التقليب والتخيير(193). وفي الاصطلاح: معرفة أنفس الكلمة الثابتة، وهو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة(194).

وفي قراءة ابن محيصن ظواهر صرفية متعددة في:

1. الأسماء من حيث:

أ. الإفراد.

ب. التثنية.

ج. الجمع (جمع التكسير)

2. المصادر الثلاثية وفوق الثلاثية.

3. المشتقات.

4. الأفعال.

أ. الماضي.

ب. المضارع.

ج. الأمر.

2. 1 الأسماء:

أ. الأفراد، في قوله تعالى:

---

(193) الرازي، مختار الصحاح،361، الحملاوي، شذا العرف، 19.

(194) ابن جني، المنصف لكتاب التصريف، 4، شذا العرف، 19.

1. في قوله تعالى:(**قَالَ يا موسى إِني اصطَفَيتُك على الناس بِرسالاتِي وبِكَلامِي**)[195].

قرأ ابن محيصن(برسالتي) على الإفراد، أي تبليغ رسالتي[196].

2. وفي قوله:(**أو من وراءِ جدرٍ**) [197].

قرأ بن محيصن "جِدار" على الأفراد، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، واليزيدي، وأبي عمرو، وابن كثير، وقرأ الباقون " جدر " بـضم الجيم والدال على الجمع[198].

قال أبو جعفر: وقرأ أبو عمرو وأبن كثير (أومن وراء جدار) وحكي عنـد المكيين (أو من وراء جدر) بفتح الجيم وإسكان الدال، ويجوز علـى أن الأصـل جدر فحذفت الضمة لثقلها، وجدر لغة بمعنى جدار، وجدار واحد يؤدي عند جميع إلى الجمع أشبه بنسق الآية؛ لأن قبله (إلا في قرى) ولم يقل: الاّ في قرية [199] .

وقال السمين الحلبي: قراءة (جدار) بالإفراد فيها أوجه، أحدها: أنه أراد بها السور، والسور يعم الجميع من المقاتلين ويسترهم، والثاني: أنه واحد من معنـى الجمع لدلالة السياق عليه، والثالث: أن كل فرقة منهم وراء جدار لا أنهـم كلهـم وراء جدار واحد [200].

---

(195) سورة الأعراف، 144.

(196) أبو حيان، البحر المحيط، 386/4، ابن الجزري، النشر 272/2، الداني، التيسر 113، الدمياطي، الاتحاف 230، ابن مجاهد، السبعة 293، ابن الجزري، الكشف 476/1، السمين الحلبي، الدر المصون 239/3.

(197) سورة الحشر / 14.

(198) ابو حيان، البحر المحيط 249/8، ابن مجاهد، السبعة، 632، ابن جني، المحتسب 316/2، ابن الجزري، النشر 386/2، النحاس، اعراب القرآن، 401/3، ابن زنجلة، حجة القراءات ، 705، السمين الحلبي، الدر المصون، 289/10

(199) النحاس، اعراب القرآن، 401/3.

(200) السمين الحلبي، الدر المصون، 289/10.

وهذا يعني أن استعمال الكلمة بصورة المفرد يكون له دلالات لغوية ومعنى جديد يساعد على تفسير محدد للسياق اللغوي للآية الكريمة ويساهم فـي تحديـد وتخصيصه يؤدي دلالة خاصة بدلاً من الدلالة العامة للكلمة والـذي قـد فـسره تخريج السمين الحلبي أعلاه.

3. وفي قوله تعالى : (**فَهم علَى بينَةٍ**) (201).

قرأ ابن محيصن (بينّةٍ) على الإفراد، وهي متواترة، وهي قراءة حفـص وأبي عمرو وابن كثير وقرأ الباقون (بيناتٍ) على الجمع (202).

قال مكي: قراءة التوحيد (بينة) جاءت على إرادة ما في كتاب الله ، أو مـا يأتي به النبي – صلى الله عليه وسلم - من البراهين على صدقه، وهو وإن كـان مفرداً فإنه يدل على الجمع (203)

4. قوله تعالى: (**ما كَان لِلْمشْرِكِين أَن يعمروا مساجِد** الله) (204).

قرأ بن محيصن (مسجد) بالإفراد، وهي قراءة، اليزيدي، وأبن كثير، وأبي عمرو، وقرأ الباقون بالجمع (205)

قال ابن زنجلة: إنه إذا قُرئ على الجمع دخل المسجد الحـرام فيـه، وغيـر المسجد الحرام، وإذا قُرئ على التوحيد لم يدخل فيه غير المسجد الحـرام وإنمـا عنى به المسجد الحرام فحسب (206).

5. وفي قوله تعالى: (**لَقَد كَان فِي يوسفَ وإِخْوتِهِ آياتٌ لِلسائِلِين**) (207)

---

(201) سورة فاطر، آية 40.

(202) الدمياطي، الاتحاف، 373، ابن زنجلة، حجة القراءات: 594، مكي ،الكشف :201/2.

(203) مكي، الكشف: 211/2

(204) سورة التوبة: آية 17.

(205) ابو حيان، البحر المحيط :20/5، ابن الجزري، النشر :278/2، الفراء: معاني القرآن 426/1، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 174، ابن مجاهد ، السبعة: 313، ابن زنجلة، حجة القراءات : 316 .

(206) ابن زنجلة، حجة القراءات: 316.

قرأ ابن محيصن (آية) على الإفراد، وهي قراءة ابن كثير، ومجاهد، وشبل وقرأ الباقون (آياتُ) على الجمع [208].

قال أبو جعفر: " أيةُ " هنا قراءة حسنة أي قد كان في الذين سألوا عـن خبـر يوسف آية فيما خبروا به [209].

6. وفي قوله: (**فَخَلَقْنَا الْمضغَةَ عِظَاماً**) [210].

قرأ ابن محيصن (عظماً) بالإفراد، وهي قراءة: السلمي، وقتادة، والإعراج والأعمش ن ومجاهد، ويعقب، والمطوعي، وقرأ الباقون (عظاماً) بالجمع [211].

قال ابن جنى: (عظماً) بالتوحيد؛ لأنه ذهب إلى لفظ إفراد الإنسان والنطفة والعلقة. [212]

7. وقال تعالى: (**والذِين هم لأمانَاتِهم وعهدِهِم راعون**) [213].

قرأ ابن محيصن (لأمانتهم) على الإفراد [214]، على أرادة الجنس، فهو يقوم مقام الجمع، وقرأ الباقون (لأماناتهم) على الجمع، وقرأ بالإفراد: ابن كثير ن وأبي عمرو، وقرأ ابن محيصن (لأمانتهم) بالتوحيد في سورة المعارج [215] .

قال ابن النفيس: (لأمانتهم) بالتوحيد، وهو مصدر والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد فآثر التوحيد [216].

---

(207) سورة يوسف: آية 7.

(208) ابو حيان، البحر: 282/5، ابن مجاهد، السبعة :344، الداني، التيسير:127، ابن الجزري ، النشر :131/2، مكي، الكشف 5/2 ، الدمياطي، الاتحاف :103.

(209) النحاس، إعراب القرآن : 124/2.

(210) سورة المؤمنون: آية 14

(211) أبو حيان، البحر المحيط: 398/6، ابن جني، المحتسب: 87/2، الزمخشري، الكشاف 358/2، الدمياطي، الاتحاف "318.

(212) ابن جنى، المحتسب: 87/2.

(213) سورة المؤمنون: آية 8.

(214) أبو حيان، البحر المحيط 397/6، الدمياطي، الاتحاف :317، ابن الجزري، النشر: 328/2 مكي، الكشف : 125/2.

(215) سورة المعارج : آية 32.

ويمكن القول هنا أن القراءة بالإفراد أو الجمـع أدتّ إلـى اخـتلاف فـي المعنى، إلاّ من حيث إن الأفراد يدل على التقليل والجمع يدل على التكثير.

هذا بالإضافة إلى أن الإفراد أحياناً يدل على المصدر، ولا تتوفر مثل هذه الدلالة في صورة الجمع.

8. وفي قوله تعالى: (**واذْكُر عِبادنَا إبراهِيم وإسحاقَ ويعقُوب**) (217).

قرأ ابن محيصن (عبدنا) بالإفراد، والمراد الجنس وهي قراءة: ابن عباس، وابن كثير، ومجاهد، وحميد وقرأ الباقون (عبادنا) بالجمع (218).

قال أبو جعفر: (عبدنا) بالإفراد ، فعلى هذه القراءة يكون (إبراهيم) بدلاً من عبدنا وإسحاق ويعقوب على العطف، والقراءة بالجمع أبين (219). وهذا يدل علـى الرغم من تعددهم على قلب رجل واحد.

9. وفي قوله تعالى: (**لِبيوتِهم سقُفاً من فِضةٍ**) (220)

قرأ ابن محيصن (سقْفا)على الإفراد ، على إرادة الجنس، فهو واحد قـام مقام الجمع، وهي قراءة : أبن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر والحسن ومجاهـد، وقرأ الجمهور (سقُفا) بالجمع، وقُرئ (سقَفَا) بالجمع، وقُرئ بفتحتين، وهي لغـة وقرئ (سقُوف) فيما ذكر أبو عبيد جمع سقْف، مثل: رهن ورهن ، ورأيت علـي

---

(216) مكي ، الكشف : 125/2

(217) سورة ص:آية 45.

(218) ابو حيان، البحر المحيط: 402/7، ابن خالويه، مختصر ابن خالويه: 67، الداني، التيسير: 188.

(219) النحاس، إعراب القرآن.

(220) سورة الزخرف : آية 33.

ابن سليمان ينكر هذه لأنه ليس بجمع فَعل مطرد، ورهن جمع رهان مثل: حِمـار وحمر، ورهان جمع رهن مثل : عبد وعباد ، وكذا (سقُفاً) [221].

10. في قوله تعالى: (**فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**) [222].

قرأ ابن محيصن (المشرق والمغرب) مفردين ، وهي قراءة عبـدا لله بـن مسلم، وعاصم، وحميد، وقرأ الباقون (المشارق والمغارب) بالجمع [223] ويمكـن القول بأنه لم يترتب على الإفراد معنى جديد، فالدلالة ليست واحدة وترتب علـى الأفراد معنى مختلف عن الجمع مثل التقليل والتكثير.

لِمَا تقدم نقول إن القراءة بالإفراد تحمل دلالة صرفية تتمثل فـي المـصدر أحياناً بالإضافة إلى دلالة التقليل في العدد، وأحياناً يكون سببها اللهجـة والقـراءة بالتثنية والجمع تحمل معانٍ جديدة مثل التكثير والمبالغة.

المثنى:

المثنى: اسم معرفُ، ناب عن فردين، اتفقا لفظاً ومعنى، بزيادة ألف ونون أو يا ونون، وكان صالحاً لتجريد منهما[224].

ومن قراءة ابن محيصن بصيغة المثنى:

قوله تعالى : (**إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ)** [225].

---

(221) أبو حيان، البحر المحيط:10/8، الاتحاف، الدمياطي: 385، ابن الجزري، النشر 2:/368، ابن مجاهد، السبعة: 585، ابن خالويه، الحجة: 321، مكي، الكشف: 258/2.

(222) سورة المعارج : آية 140.

(223) ابو حيان ، البحر المحيط: 336/8، ابن خالويه ، المختصر :161، الزمخشري، الكشاف: 27/3 الدمياطي ، الاتحاف : 424 ، السمين الحلبي ، الدر المصون: 380/6.

(224) الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية :9/2.

(225) سورة الكهف :آية 96.

بضم الصاد والدال، وهي لغة قريش وحمير، وهي قراءة : ابـن كثيـر، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي بكر، والأزهري، ومجاهد، والحـسن، واليزيـدي [226].

وقرأ ابن محيصن (الصدفين) بضم الصاد وسكون الدال، مثل: الجـرف

والجرف ، وهي قراءة: أبي بكر، وعاصم، وأبي رجاء العطاردي، والسلمي وابن ذكوان [227].

ويبدو لي أن من خلال هذه القراءة أن الدلالة هي للغة واللهجة أكثر منهـا دلالة تثنية كونه صورة المثنى قد تحققت في القراءتين.

الجمع:

الجمع: اسم ناب عن ثلاثةٍ فأكثر بزيادة في آخره، وهـو قـسمان: سـالم ومكسر [228].

وقد خلت قراءة ابن محيصن من الجمع السالم، وكان له بعض القراءات في الجمع المكسر، وهو: ما ناب عن أكثر من إثنـين، وتغيـر بنـاء مفـرده عنـد الجمع [229].

وتمثلت اختيارات ابن محيصن في الجمع المكسر:

1. وزن فُعل:

---

(226) ابو حيان، البحر المحيط 164/6، الدمياطي، الاتحاف:295، ابن جني، المحتسب: 34/2، ابن مجاهد، السبعة :401، ابن خالويه، المختصر :82، الداني، التيسير: 146، ابن الجزري، النشر " 316/2.

(227) ابو حيان، البحر المحيط:164/6، ابن خالويه، المختصر: 82، الدمياطي، الاتحاف: 295، ابن جنى، المحتسب:31/2، القيسى، الكشف 79/2، السمين الحلبي، الدر المصون 483/4 .

(228) الغلاييني، جامع الدروس العربية :14/2.

(229) الغلاييني، جامع الدروس العربية :25/2.

في قوله تعالى : (**فَرِهانٌ مقْبوضةٌ**) [230].

قرأ ابن محيصن(رهن) بضم الراء والهاء من غير ألف ، جمـع (رهـن) مثل: سقْف، وسقُف، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمر، وابن عباس، واليزيـدي [231].

قال السمين الحلبي: الرهن والرهان عربيان ، والرهن في الرهن أكثر والرهـان في الخيل أكثر [232] ورجح الزجاج قراءة (رهن) لأنها موافقة للمصحف وصـح معناه، وقرأت به القراء فهو المختار [233].

2. وزن مفاعل:

وزن مفاعل من جموع الكثرة، يقال له "منتهى الجمـوع " وصـيغة منتهـى الجموع هي كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، ويجمع على "مفاعل " كل إسم رباعي الأصول، مجرد: درهم دراهم [234].

وتمثل هذا الجمع (مفاعل) في قراءة ابن محيصن في قوله تعـالى : (**متكِئـين على رفْرفٍ خُضرٍ**) [235].

قرأ ابن محيصن (رفارف) بالجمع، وهي قراءة النبي – صلى الله عليـه وسلم – وعثمان بن عفان ، ونصر بن عاصم، وعاصم الجحدري ، وقرأ الجمهور (رفْرف) [236] على الأصل.

3. وزن فَعاْيل:

---

(230) سورة البقرة : آية 283 .

(231) الزجاج ، معاني الزجاج :366/1، الفراء ، معاني القرآن، 188/1، أبو حيان، البحر 355/2، ابن مجاهد، السبعة: 155، الدمياطي، الاتحاف: 167، ابن الجزري، النشر 227/2، القيسي، الكشف: 322/1، السمين الحلبي، الدر المصون:686/1.

(232) السمين الحلبي، الدر المصون: 679/2.

(233) الزجاج، معاني القرآن: 366/1.

(234) الغلاييني، جامع الدروس العربية : 46/2.

(235) سورة الرحمن: آية 76.

(236) ابو حيان، البحر المحيط: 99/8، ابن جني، المحتسب: 305/2، ابن خالويه، المختصر، الزمخشري ، الكشاف: 192/3.

في قوله تعالى: (**نغفِرْ لكُم خَطِيئَاتِكُم)** [237].

قرأ بان محيصن (خطاياكم) على وزن عطاياكم، جمع تكـسير، مفعـولاً لنغفر وهي قراءة أبي عمرو، واليزيدي، وقرأ الباقون (خطيئاتكم) [238].

قال الفارسي: قرئت (خطيئاتكم) بالتاء مهموزة على الجمع ، و(خطايـاكم) من غير همز، مثل قضاياكم، ولا تاء فيها، وقرئت (خطيئتكم) واحدة مهموزة فأما (خطيئاتكم) فجمع خطيئة، وكلا الأمرين عن ياء هي لام الفعل، والألف في خطايا منقلبة عن ياء منقلبة عن همزة وهي لام الفعل [239] .

2. 2 المصادر:

في قوله تعالى : (وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً) [240]

قرأ ابن محيصن (نَكْداً) بفتح النون وسكون الكاف، وهو مـصدر، أي: ذا نكد ، وهو لغة، وهي قراءة مجاهد، وقتادة ، والبزي، وقرأ العامة بفـتح النـون وكسر الكاف (نَكِداً) وهو اسم فاعل أو صفة مشبهة [241].

قال النحاس (نَكْداً) حذفت الكسرة لثقلها ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذا نكد[242]. وفي قوله تعالى : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله حَصَبُ) [243].

---

(237) سورة الاعراف: آية161.

(238) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع: 166، الداني، التيسير: 93، الأندلسي، العنوان: 98، ابن الجزري، زاد المسير: 211/3، ابن مجاهد، السبعة: 295، ابن الجزري ، النشر 273/2.

(239) ابن مجاهد ، الحجة للقراء السبعه: 275/2.

(240) سورة الاعراف: آية58.

(241) ابو حيان، البحر المحيط:319/4 ، ابن الجزري، النشر : 270/2، ابن خالويه، مختصر الزمخشري، الكاشف: 522/1، الدمياطي، الاتحاف، 226، الفراء، معاني الفراء: 382/1، النحاس ، اعراب النحاس: 620/1، السمين الحلبي، الدر المصون: 286/3.

(242) النحاس، اعراب النحاس :620/1.

(243) سورة الانبياء: آية 98.

قرأ ابن محيصن (حصب) بإسكان الصاد، وهو مصدر يراد به المفعـول أي المحصوب، وهي قراءة أبي حاكم، وابن عباس، وحبوب، وقرأ الباقون بفـتح الصاد [244].

المصدر المزيد:

في قوله تعالى: (يا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي) [245].

قرأ ابن محيصن (برسالتي) على المصدر، أي بإرسـالي إيـاك، وهـي قـراءة متواترة، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر وحمزة ، والكـسائي، وأبـي بكـر، وحفص [246]. وسر الجمع أنه أرسل إلى أمتين.

قال مكي: وحجة من وحده أن " رسالة " تجري مجرى المصدر، وتعمـل عمله وإن كانت الهاء فيها، فالمصدر موحد ابداً إذ يدل على القليل والكثيـر مـن جنسه [247].

وقال ابن خالويه: وحجة من قرأ (برسالتي على الإفراد): أن الله تعالى إنما أرسله مرة واحدة بكلام كثير [248].

2. 3 المشتقات:

أ . **اسم الفاعل**:

(244) ابو حيان، البحر المحيط: 340/6، ابن جنى، المحتسب: 66/2، الزمخشري، الكشاف، 338/2 الدمياطي، الاحاف :312.

(245) سورة الاعراف :آية 144.

(246) ابو حيان، البحر المحيط : 386/4، ابن الجزري ، النشر : 272/2، الداني، التيسير: 113، الدمياطي، الاتحاف: 230 ، ابن مجاهد ، السبعة : 293، ابن خالويه، الحجة: 163، السمين الحلبي ، الدر المصون : 339/3.

(247) مكي، الكشف : 446/1.

(248) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 163.

هو الصفة الدالة على فاعل الحدث، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، في حالتي التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي [249].

في قوله تعالى : (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) [250]

قرأ ابن محيصن (زاكية) بألف بعد الزاي وتخفيف الياء وهو اسم فاعل من " زكا" وهي قراءة : نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي النحاس، وابـن عبـاس، والأعرج، والزهري، والزبيدي، وقرأ الباقون (زكيـة) بـدون ألـف وتـشديد الياء [251].

قال أبو حيان (زكية) بغير ألف، أبلغ من (زاكية) ؛ لأن (فعيلاً) المحول من فاعل يدل على المبالغة [252]. والتفضيل ليس بين القـراءتين بـل بـين التوجيـه الصرفي للقرائتين.

وقال الطوسي: (الزاكية) التي لم تُذنب قط، والزكية التي أذنبت ثـم تابـت [253].

وقال ابن خالويه : (زكية، وزاكية) كلتا القراءتين حسنة [254].

ب. وفي قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [255].

---

(249) شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد، 107/2.

(250) سورة الكهف : آية 74.

(251) ابو حيان، البحر المحيط 150/6، الدمياطي، الاتحاف : 293، الفراء ، معاني الفراء: 155/2 ، ابن خالويه ، الحجة في القراءات : 228 ، مكي، الكشف : 68/2 ، الداني، التيسر: 118، الزمخشري، الكشاف : 736/2 .

(252) ابو حيان ، البحر المحيط : 150/6.

(253) الطوسي ، التبيان : 65/7.

(254) ابن خالويه ، الحجة في القراءات : 228.

(255) سورة الانعام : آية 98.

قرأ ابن محيصن (فمستقِر) بكسر القاف على أنه اسم فاعل، وهي قـراءة ابن كثير وأبي عمرو، والأعرج، واليزيدي، ويعقوب، وقرأ الباقون (فمستقَر) بفتح القاف [256] وهو كذلك اسم مكان.

قال ابن زنجلة (فمستقِر) بكسر القاف، جعل الفعل له، أي فمنكم مـستقِر، تقول (قر الشيء يقر واستقر يستقر) بمعنى واحد، والحجة : (فمستقِر) في الـرحم يعنى الولد [257].

قال ابن خالويه : (فمستقَر) يقرأ بكسر القاف وفتحها، فالحجة لمن كـسر: أنه جعله اسم فاعل من قولهم : قر الشيء فهو مستقر ومعناه مستقر في الاصلاب والحجة لمن فتح (فمستقَر: أنه أراد الموضع من قولهم: (هذا مـستقري) وقيـل معناه مستقر في الدنيا أو القبر [258].

وقال مكي (فمستقِر) بكسر القاف ، اسم غير ظرف، على معنى: مستقِر في الأرحام، بمعنى قار في الأرحام ؛ لأن قَر واستقر) بمعنى لا يتعديان [259].

اسم المفعول:

قال ابن عقيل : إن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد علـى ثلاثـة أحرف أتيت به على وزن اسم الفاعل ، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً ، وهو ما قبل الآخر، وإذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي، جيء بـه علـى وزن (مفعول) قياساً مطرداً [260].

1. في قوله تعالى : (إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ) [261]

---

(256) ابو حيان، البحر المحيط: 188/4، ابن مجاهد ،السبعة: 263 ، ابن الجزري، النشر: 260/2، الداني ، التيسير: 105، مكي، الكشف: 442/1 ، النحاس ، إعراب النحاس: 568.

(257) ابن زنجلة، حجة القراءات : 263.

(258) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 146.

(259) مكي، الكشف عند وجوه القراءات السبع: 442/1.

(260) محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل : 138/2،137.

(261) سورة النساء: آية 19.

قرأ ابن محيصن (مبينة) بفتح الياء، أي يبينها من يدعيها ويوضحها، وهي قراءة، أبي بكر، وابن كثير، وقرأ الباقون (مبينة) بكسر الياء [262].

قال ابن خالويه : والحجة لمن فتح الياء (مبينة) أنه جعل الفاحشة مفعـولاً بها، والله تعالى بينها.

وقال مكي: وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يسم فاعله[263].

وقال ابن زنجلة: جاء في التفسير أن من قرأ (مبينـة) بالكـسر فمعناهـا: ظاهرة ، ومن قرأ (مبينة) بالفتح فمعناها: مكشوفة، مظهرة أي وضح أمرها [264].

2. 4 الأفعال

2. 4. 1 الفعل الماضي

التناوب بين الصيغ الفعلية في الماضي:

1. فَاْعل وفَعلَ:

في قوله تعالى: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [265].

قرأ ابن محيصن (وعدنا) بغير ألف، وهي قراءة : أبي جعفـر، وشـيبة، والزبيري، ويعقوب، والحسن، وأبي رجاء العطاردي ،وقـرأ البـاقون (وأعـدنا) بألف[266].

---

(262) ابو حيان، البحر المحيط: 203/3 ، الدمياطي ، الاتحاف: 188، ابن جنى، المحتسب 183/1، الداني ،التيسير: 95 ، ابن مجاهد ،السبعة ، الزمخشري ، الكشاف: 388/1، مكي، الكشف: 383/1 ، السمين الحلبي، الدر المصون : 336/2 .

(263) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع : 121.

(264) ابن زنجلة، حجة القراءات :196.

(265) سورة البقرة : آية 51.

(266) أبو حيان، البحر: 199/1، الزجاج، معاني الزجاج: 132/1 ، ابن الجزري ، النشر: 212/2 ، العكبري ، التبيان : 62/1 ، ابن خالويه، الحجة : 76، الدمياطي ، الاتحاف: 69، مكي، الكشف : 239/1 ، السمين الحلبي، الدر المصون: 222/1، ابن مجاهد، السبعة في القراءات : 155.

قال مكي: من قرأ بغير ألف إجماعهم على قوله : (أَلَمْ يَعِدْكُمْ) [267] على اعتبار أن فعل مضارع من الفعل الثلاثي (وعد) ولم يقل "يواعدكم " من الفعل الثلاثي المزيد (واعد) فالوعد من الله، جل وعز، وعده لموسى , وايضاً فإن المفاعلة أكثر ما تكون من اثنين من البشر، والوعد من الله وحده كان لموسى فهو منفرد بالوعد والوعيد، وأيضاً فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى، وليس فيه وعد من موسى، فوجب حمله على الواحد بظاهر النص ؛ لأن الفعل مضاف إلى الله وحده . [268].

وقال أبو حيان: لا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كلتا القراءتين فيهما متواترة فهما في الصحة سواء [269].

قال ابن خالويه: والحجة لمن طرح الألف (وعدنا): أن يقول : الله هو المنفرد بالوعد والوعيد وإنما تكون المواعدة بين المخلوقين، فلما انفرد الله تعالى بذلك كان فعلت فيه أولى من الفاعل [270].

1. فَعل ← فاعل

في قوله تعالى: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم) [271].

قرأ ابن محيصن (وما يخادعون) بضم الياء بعدها ألف وكسر الدال[272] وعلة القراءة بألف، أجرى الثاني على لفظ الأول، وحمل القراءتين على معنى واحد[273].

---

(267) سورة طه : آية 86.

(268) مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 238/1.

(269) ابو حيان ، البحر المحيط : 199/1.

(270) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 76،77.

(271) سورة البقرة، آية 9.

(272) أبو حيان، البحر المحيط، 578/1؛ القيسي، الكشف، 32/1؛ الدمياطي، الاتحاف، ص28؛ الداني، التيسير، ص72.

(273) القيسي، الكشف، 32/1.

وقال أبو حيان: ويحتمل أن تكون المخادعة من اثنين فهم خادعون أنفسهم حين منّوها الأباطيل، وأنفسهم خادعتهم حين منتهم أيضاً[274].

ويمكن تمثيل قراءة ابن محيصن لكلمة (يخَادعون) على النحو التالي:-

يخْدعون ⟵ يخَادِعون

yahd<una ⟵ yuhadi<una

حيث تم ضم الياء (yu) بدلاً من فتحها (ya) وتحريك الخاء بـالفتح (ha) بدلاً من سكونها وزيادة (ā) وكسر الدال (di) بدلاً من فتحها (da).

وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ) [275].

قرأ ابن محيصن (دأرستَ) (dārasta) زيادة ألف بعد الدال وهي قـراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس ومجاهد واليزيدي، أي دارستُ يا محمد غيـرك في هذه الأشياء أي قارئته، إشارة منهم إلى سلمان الفارسي وغيره من الأعـاجم واليهود، أي جادلت اليهود وجادلوك، وقرأ الباقون (درستَ) [276].

قال القيسي: والحجة هي الحمل على المعنى، يقولون دراستَ أهل الكتـاب ودارسوك أي ذاكراتهم وذاكروك [277].

ويمكن تمثيل التغيرات الصوتية في تثقيل قـراءة ابـن محيـصن لكلمـة (دأرستَ) على النحو التالي:-

درستَ ⟵ دأرستَ

darasta ⟵ darasta

وهو زيادة ألف (a) بعد الدال (d).

3. وزن فاعل وفُعِلَ :

في قوله تعالى : (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ) [278].

---

(274) أبو حيان، البحر المحيط، 57/1.

(275) سورة الأنعام، آية 105.

(276) أبو حيان، البحر المحيط، 197/4؛ ابن مجاهد، السبعة، ص264؛ ابن الجزري، النشر، 261/2؛ الدمياطي، الاتحاف، ص214؛ النحاس، إعراب القرآن، 572/1؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 443/1.

(277) سورة الفرقان، آية 4.

قرأ ابن محيصن (قُتِلَ) مبنياً للمفعول من الثلاثي، وهي قراءة نافع ، وأبي عمرو واليزيدي، ويعقوب، وابن كثير، وقرأ الباقون (قَاْتَلَ) بألف [279].

قال مكي: ووجه القراءة بغير ألف أنه يحتمل وجهين: أحـدهما أن يكـون فعلاً وما بعده صفة للنبي، والفعل مسند إلى النبي بدلالة قوله: (أَفإِن ماتَ أَو قُتِلَ) فأخبر أن النبي قد يقتل ، وقد قال تعالى: (وَيَقْتُلُـونَ النَّبِـيِّينَ) [280]، وهذا من قتل النبي في غير قتال، فحمل ذلك على هذا المعنى، والوجه الثاني أن (قُتل) وما بعده صفة أيضاً للنبي والفعل مسند إلى "ربيون " فهم في هذا الوجه مرفوعون ب (قُتل) على المفعول الذي لم يتم فاعله [281].

4. وزن فَعلَ وفاْعل :

في قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ) [282].

قرأ ابن محيصن (داْرستَ) بألف بعد الدال وسكون السين، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عباس، واليزيدي، مجاهد، وقرأ الباقون (درست) بـدون ألف [283].

قال مكي : وحجة من قرأ بألف (دارست) أنه حمله على معنـى (يقولـون دارست أهل الكتاب ودارسوك) أي : ذاكرتك وذاكروك، ودل على هـذا المعنـى قوله عنهم: (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخرون) [284] أي يقولون أعان اليهود النبي - صـلى الله

---

(278) سورة آل عمران ، آية 146.

(279) ابو حيان، البحر: 72/3 ، البناء ، الاتحاف : 180، ابن مجاهد ن السبعة : 217، ابن الجزري: النشر: 242/2 ، ابن خالويه ن حجة القراءات: 175، الزجاج ، معاني الزجاج: 1/ ، مكي ،الكشف : 359/1.

(280) سورة البقرة : آية61.

(281) القيسي، الكشف : 359،360/1 .

(282) سورة الانعام : آية 105

(283) أبو حيان، البحر المحيط: 197/4، ابن مجاهد، السبعة: 264، ابن الجزري ، النشر 261/2، البناء، الاتحاف: 214 ، الداني، التيسير: 105 ، ابن خالويه ، الحجة: 47 ، ابن جنى، المحتسب: 226/1 ، السمين الحلبي، الدر المصون : 151/3 .

(284) سورة الفرقان : آية 4.

عليه وسلم – على القرآن وذاكروه فيه، وحجة من قرأ بإسكان التاء (درستْ) أنه اسند الفعل إلى الآيات، فأخبرهم أنهم يقولون: عفَتْ، وَأمحتْ، وتقادمتْ، ودل على ذلك قوله: (قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) أي هو الشيء قديم، قد عفا وأمحى رسمه لقدمه [285].

5. وزن فعلَ وفُعلَ:

في قوله تعالى : (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) [286].

قرأ ابن محيصن: (فُصلَ ، وحرم) بضم فاء الفعل فيهما وكسر عينه على بنائها للمفعول، وهي قراءة متواترة، وهي قراءة : ابن عامر ، وابن كثير، وأبي عمرو، واليزيدي وقرا الباقون بفتح الفاء والعين فيهما للمعلوم [287].

قال ابن خالويه: يقرأ بضم الفاء والحاء وكسر الصاد والراء (فُصِلَ ، حرم) وفتحهن، والحجة لمن فتح : أنه جعلهما فعلاً لله تعالى [288].

وقال مكي: (فُصل وحرم) بضم الفاء والحاء وكسر الصاد والراء، وقد يسم الفعلين على ما لم يسم فاعله، كما قال: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) [289] وقال (أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً) [290] فهو من " فَصل " ولما ضم الأول ضم الثاني ؛ لأنه واحد في المعنى[291].

6. وزن فَعلَ وفَعلَ

---

(285) مكي، الكشف عند وجود القراءات : 444/1.

(286) سورة الأنعام : آية 119.

(287) أبو حيان، البحر: 211/4، ابن مجاهد ، السبعة، البناء، الاتحاف ك216 ابن الجزري، النشر : 262/2، الداني ، التيسير: 106، مكي، الكشف :448/1 ، الاصبهاني ، المبسوط في القراءات العشر: 202.

(288) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 148.

(289) سورة المائدة : آية 3.

(290) سورة الأنعام :آية 114.

(291) القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات : 448.

في قوله تعالى : (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) [292].

قرأ ابن محيصن (قَدرنا) بتخفيف الدال ، وهي قـراءة : مجاهـد ، وابـن كثير، وحميد ، وقرأ الباقون (قَدرنا) بتشديد الدال [293] وهي قراءة متواترة.

قال ابن زنجلة (قَدرنا) بالتخفيف (وقَدرنا) بالتشديد، وهما لغتان : قَـدرت (وقدرت) بمعنى التقدير وهو القضاء [294] وقد أجمع القراء على بتشديد الدال ، إلاّ ابن كثير، ومجاهد، وحميد قَد خففوا، فأما (قَدر) بالتخفيف فيكون من التقدير كقوله في "التقدير". (فقدرنا فنعم القادرون) [295].

وكقوله: (ومن قُدِر عليه رزقُه) [296]وهذا هو الفرق بينها من وجهة نظـر ابن خالويه [297].

7. وزن فُعلَ وفُعِلَ

في قوله تعالى: (لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) [298].

قرأ ابن محيصن (سكِرتْ) بالتخفيف، مبنياً للمفعول، ومعناه : حبِـستْ أو منِعتْ من النظر، وهي قراءة: ابن كثير، ومجاهد، والحسن، وعبدا لوارث [299].

---

(292) سورة الواقعة : آية 60.

(293) ابو حيان، البحر المحيط: 211/8 ، مكي ، الكشف عن وجوه القـراءات : 305/2، ابن الجزري ، النشر : 383/2 ، الداني ، التيـسير : 207 ، ابـن زنجلـة ، حجـة القراءات 696 ، ابن خالويه، الحجة فـي القـراءات الـسبع : 341 ، الـدمياطي ، الاتحاف : 408 .

(294) ابن زنجلة، حجة القراءات: 696، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 305/2.

(295) سورة المراسلات: آية 23.

(296) سورة الطلاق: آية 7.

(297) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع : 207 ، 341.

(298) سورة الحجر :آية15.

(299) ابو حيان ، البحر المحيط : 448/5 ، ابن مجاهد ، السبعة :366، ابن زنجلة ، حجة القراءات : 382 ، الداني ، التيسير : 136، ابن الجزري ، النشر : 301/2 ، مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 30/2، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 206.

قال ابن خالويه: (سكرت أبصارنا) يقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها، فالحجـة لمن شَدد: أنه أراد : سدت ، وغُطيت ، والحجة لمن خفف: أنـه أراد: سـحِرت ووقفت ، كما تقول : سكَرتُ الماء في النهر: إذا وقَفْتُه [300].

قال ابن زنجلة : (سكِرت) بالتخفيف أي سحِرت وحبست . والعرب تقـول (سكرت الريح) إذا سكنت فكأنها حبست فكأن المعنى (سكِرت أبصارنا) لا ينفـذ نورها ولا تدرك الأشياء على حقيقتها، فكأنها حبستْ [301].

وفي قوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهـدمتْ صـوامع) [302].

قرأ بن محيصن (لهدمتْ) مخففاً، وهي قراءة : ابن كثير، وأبـي جعفـر، والأعشى، والزعفراني، والشنبوذي، وقرأ الباقون (لهدمت) بتضعيف الدال [303].

وقال ابن خالويه: (لهدمت) يقرأ بتشديد الدال وتخفيفها فالحجة لمن شـدد: أنه أراد تكرير الفعل، والحجة لمن خفف أنه أراد: المرة الواحدة من الفعل، وهما لغتان فاشيتان [304].

2. 4. 2 الفعل المضارع: التناوب بين الصيغ .

1. **في قوله تعالى**: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم) [305].

---

(300) ابن خالويه الحجة في القراءات السبع : 206.

(301) ابن زنجلة ، حجة القراءت : 382.

(302) سورة الحج : آية40.

(303) ابو حيان ن البحر المحيط : 375/6، التيسير، الداني: 157، الدمياطي، الاتحاف: 316، ابن مجاهد ، السبعة : 348 ، ابن زنجلة، حجة القراءات : 479، السمين الحلبي ، الدر المصون : 154/5.

(304) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 254 أبو حيان، البحر المحيط : 55/1 ، ابن مجاهد، السبعة: 141 ، ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : 2 ، ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع: 68 ، مكي ، الكشف عن وجوه القراءات: 224/10 ،225، ابن مجاهد ، السبعة في القراءات : 141 .

(305) سورة البقرة :آية 9.

قرأ بن محيصن (يخادعون) بضم الياء وألف، وهي قراءة : نافع وابن كثير وأبي عمرو، واليزيدي ، وقرأ الباقون (يخدعون بغير ألف) [306].

قال ابن زنجلة : قرأ نافع وابن كثير وأبو عمـرو: "ومـا يخـادعون إلاّ أنفسهم) بألف واحتج ابو عمرو بأن قال : (إن الرجل يخادع نفسه ولا يخـدعها)، قال الاصمعي: (ليس أحد يخدع نفسه ، إنما يخادعها ، وقرأ أهل الشام والكوفـة: (وما يخْدعون) بغير ألف ، وحجتهم في ذلك أن الله أخبر عن هؤلاء المنافقين أنهم يخادعون الله والذين آمنوا بقولهم (آمنا بالله وباليوم الآخر) ما ثبت لهم مخـادعتهم الله والمؤمنين، ثم يخبر عنهم بعد ذلك أنهم لا يخادعونه، ولا يخادعون إلاّ أنفسهم، فيكون قد نفى عنهم في آخر الكلام ما اشتبه لهم فـي أولـه ، ولكنـه أخبـر أن المخادعة من فعلهم ، ثم أن الخدع إنما يحيق بهم خاصة دونه[307].

قال مكي: وعلة من قرأ بألف (يخادعون) إنمـا لمـا كـان " يخـادعون ويخدعون) في اللغة بمعنى واحد ، أجرى الثاني على لفـظ الأول إذ معناهمـا " يخدعون أولياء الله " فذلك أحسن في المطابقة والمشاكلة بين الكلمتـين أن تكونـا بلفظ واحد . [308].

2. وزن تَفْعل، تُفْعل

في قوله تعالى: (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [309].

قرأ ابن محيصن (تَرجعون) بفتح التاء، مبنياً للفاعل من رجع الـلازم؛ لأن رجع يكون لازماً ومتعدياً، وهي قراءة : مجاهد، وابن أبي إسـحاق، والفيـاض،

---

(306) أبو حيان، البحر المحيط: 55/1، ابن مجاهد ، السبعة : 141 ، ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : 2، ابن خالوية ، الحجة في القراءات السبع : 68 ، مكي ، الكشف عن وجوه القراءات :224/10، 225 ، ابن مجاهد ، السبعة في القراءات : 141 .

(307) ابن زنجلة ، حجة القراءات ، 87.

(308) مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 224/1 ، 225.

(309) سورة البقرة : آية 28.

وابن غزوان، ويحيى بن يعمر، وقرأ الباقون (تُرجعون) بضم التاء مبنياً للمفعول [310].

3.وزن يفْعِلُ ويفْعِلُ

في قوله تعالى: (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) [311]

وقرأ ابن محيصن (ويهلك) بفتح الياء وكسر اللام، وهي قراءة : ابن كثير،

والحسن، وأبي حيوة ، وعبد الوارث بن عمرو ، وقرأها الباقون (ويهلك) بضم الياء وكسر اللام [312].

4. يفْعِل ويفْعل:

في قوله تعالى: (مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا) [313].

قرأ ابن محيصن (يوصى) على البناء للمفعول، وهي قراءة : ابن عامر، وابن كثير، وقرأ الجمهور (يوصِي) بكسر الصاد، على البناء للفاعل، وقرأ الحسن (يوصي) بالتشديد والبناء للفاعل من (وصى) المضعف على التكثير [314]. وهي قراءة شاذة.

---

(310) ابو حيان، البحر المحيط: 126/1 ، الدمياطي ، الاتحاف: 132، الاصبهاني ، المبسوط في القراءات العشر :127.

(311) سورة البقرة : آية 205.

(312) أبو حيان ، البحر المحيط: 116/2 ، ابن جنى ، المحتسب: 121/1، ابن خالويه ، المختصر في شواذ القرآن:13 ، الدمياطي، الإتحاف ، الزمخشري ، الكشاف : 267/1، السمين الحلبي، الدر المصون: 506/1، ابن خالويه ، القراءات الشاذة : 13، القاضي ، القراءات الشاذة : 35.

(313) سورة النساء: آية11 ، سورة الأنعام : آية47.

(314) أبو حيان، البحر المحيط ، 3-186 ، الدمياطي، الاتحاف: 187 ، الداني ، التيسير: 94، ابن مجاهد، السبعة : 228، ابن الجزري، النشر: 248/2 ، النحاس، إعراب

قال ابن خالويه : (يوصي بها) يقرأ بكسر الصاد وفتحها، فالحجـة لمـن كسر: انه جعل الفعل للموصي؛ لأنه تقدم ذكره في قوله: " فلأمه " والحجة لمـن فتح: أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله. (315)

قال ابن زنجلة : (يوصي) بكسر الصاد على إضمار الفاعل أي يوصي بها الميت وحجتهم أنه ذكره في صدر القصة وهو قولـه: " ولأبويـه " أي ولأبـوي الميت فقد جرى ذكر الميت، وكذلك قال: " مما ترك " يعني الميـت ، والحـرف الآخر في قوله: " وإن كان رجلٌ يورثُ كلالةً أو امرأة "، ومن قـرأ " يوصـي " فإنما يحسبه أنه ليس لميت معين، إنما شائع في الجميع ، فهو في المعنى يؤول إلى يوصِي (316).

5. وزن : يفْعل ويُفْعل:

في قوله تعالى: (فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) (317).

قرأ ابن محيصن: (يدخَلُون) بضم الياء مبنياً للمفعول ، وهي قـراءة ابـن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب واليزيدي، وقـرأ الباقون: (يدخِلون) بفتح الياء مبنياً للفاعل (318).

قال مكي: قوله (يدخَلون) أضافوا الفعل إلى غيرهم؛ لأنهم لا يدخلون الجنة حتى يدخلهم الله جلّ ذكره إياها ، فهم مفعولون في المعنى ، فبنوا الفعل للمفعـول على ما لم يسم فاعله، وقد جمعوا على قوله : (ويدخلهم جنات) (319)، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء، أضافوا الفعل إلى الداخلين ؛ لأنهم بأمر الله لهـم، دليلـه

القرآن: 400/1، ابن زنجلة، حجة القراءات: 193 ، الزمخشري ، الكاشف: 384/1، مكي، الكشف عن وجوه القراءات: 380/1 .

(315) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 120.

(316) ابن زنجلة، حجة القراءات : 193.

(317) سورة النساء : آية124.

(318) أبو حيان، البحر المحيط : 156/3، الداني ، التيسير في القراءات السبع : 197، الدمياطي، الإتحاف : 194 ، مكي ، الكشف : 318/1.

(319) سورة المجادلة: آية 22.

قوله: (أُدخلوا الجنة) [320] فالقراءتان متداخلتان، لأنهم إذا أُمروا بالدخول دخلـوا، ولأنهم لا يدخلونها حتى يدخلهم الله إياها ، فهم داخلون مدخلون [321].

2. 4. 3 فعل الأمر:

وردت في قراءة ابن محيصن بعض أفعال الأمر يقابلها أفعال جاءت على صيغة الفعل الماضي أو الفعل المضارع في رسم المصحف، وهي علـى النحـو التالي:

قوله تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ) [322].

قرأ ابن محيصن (فاسر) بهمزة وصل أمراً من (سرى) الثلاثـي، وهـي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وقرأ الباقون (فأسـر) بقطـع الهمـزة مـن (أسرى) الرباعي[323].

قال ابن مجاهد: (فَاسر بأهلك) من سريت بغير همزة ، و(فَأسر بأَهلك) من أَسريت [324] وهما لغتان مشهورتان [325]. ويقال: سرى في أول الليل وأسرى في آخره [326]. والحجة لمن قطع: أنه أخذه من (أسرى) ودليلـه قولـه تعـالى (سبحان الذي أسرى) [327]، والحجة لمن وصل: أنه أخذه من سرى وهما لغتـان: أسرى وسرى . [328].

---

(320) سورة الأعراف: آية 49.

(321) مكي، الكشف عن وجوه القراءات : 1-318.

(322) سورة هود: آية 81.

(323) ابو حيان، البحر المحيط : 248/5 ، الداني، التيسير: 125، مكي، الكشف عند وجوه القراءات: 535/1 ، ابن الجزري، النشر: 290/2، ابن زنجلة، حجة القراءات: 347، ابن مجاهد ،السبعة :338 ، ابن خالويه ، الحجة في القراءات: 189 .

(324) ابن مجاهد ، السبعة في القراءات : 338.

(325) مكي ، الكشف عن وجوه القراءات : 535/1.

(326) ابن زنجلة ، حجة القراءات : 347.

(327) سورة الاسراء : آية1.

(328) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع : 190.

وفي قوله تعالى: (واستفتحوا وخاب كُل جبار عنيد) [329].

قرأ ابن محيصن: (واستفتِحوا) بكسر التاء الثانية على لفظ الأمـر للرسـل بطلب النصرة، وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وحميد: قـال لهـم: (لنهلكن)، قال لهم استفتِحوا، وقرأ الباقون (استفتَحوا) بفتح التـاء فعـلاً ماضـياً، والضمير عائد على الأنبياء، أي استنصروا الله على أعدائهم[330].

وفي قوله تعالى: (أَدْخِلُواْ الَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [331].

قرأ ابن محيصن (أدخُلوا) بهمزة وصل أمراً مـن (دخـل) ونـصب (آل فرعون) على النداء، وهي قراءة علي رضي الله عنه، وحسن، وقتادة، وابن كثير، وأبي بكر، وعاصم، وأبي عمرو، وابن عامر،وقرأ الباقون (أدخلوا) آل فرعـون) أمراً للخزنة من (أدخَلَ) وهو متعد لمفعولين: آل فرعون، مفعول به منصوب أول وأشد العذاب [332] مفعول به منصوب ثانٍ.

وفي قوله تعالى: (أدخُلوا آل فرعون) فأن (أدخلوا) موصولة على الأمـر لهم بالدخول المعنى، ويوم تقوم الساعة نقول: (أدخلوا) موصولة على الأمر لهـم بالدخول.

وحجتهم في ذلك قوله : (أُدخُلوا أبواب جهنّم) [333] ومن قرأ (أدخِلوا) بقطع الألف وكسر الخاء على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم . يقال للملائكة: (أَدخلوا آل فرعون) فيكون (آل فرعون) نصباً بوقوع الفعل عليهم، وحجتهم في ذلك أن الكلام

---

(329) سورة ابراهيم : آية 15.

(330) ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط : 412/5، الزمخسري ، الكشاف : 174/2 ، ابن جنى، المحتسب: 10-159 ، الدمياطي ، الإتحاف: 271 ، ابن خالويه ،مختصر في شواذ القرآن : 68 ، السمين الحلبي ، الدر المصون: 256/4.

(331) سورة غافر : آية 46.

(332) أبو حيان، البحر المحيط: 468/7 ، الزجاج ، معاني الزجاج: 376/4، الدمياطي، الاتحاف: 468، ابن مجاهد، السبعة : 572 ، الداني، التيسير: 192، الزمخشري ، الكاشف : 55/3 .

(333) سورة غافر، آية 76.

آتٍ عقيب الفعل الواقع بهم وهو قوله: "النـار يعرضـون عليهـا " فهـم حينئـذٍ مفعولون، فجعل الإدخال واقعاً ليأتلف الكلام عن طريق واحد [334].

[334] ابن زنجلة، حجة القراءات : 632.

الفصل الثالث

الجوانب النحوية في قراءة ابن محيصن

3. 1 الإعراب

3. 1. 1 الإعراب في اللغة

الإعراب في اللغة البيان، وأعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها ورجـل معرب، أي مبين عن نفسه، ومنه قول الرسول –صلى الله عليه وسلم-: (الثّيـب تعرب عن نفسها) وهو البيان ، ومنه الرجل العربي، أي الفُصيح اللسان[335].

وذكر الرازي: أعرب بحجته: أي أفصح عنها ولم يتق أحداً[336].

الإعراب في الاصطلاح

هو تغيير أواخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظاً أو تقديراً أو هو تغيير لفظي أو تقديري يحصل في أواخر الكلمة بفعل عامل يجلبـه عامـل لفظـي أو معنوي[337].

والإعراب: هو علم يعرف به أصول الكلمات العربية من حيث الإعـراب والبناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، يعرف ما يجب أن يكـون عليه آخر الكلمة: في حالات الرفع، النصب، الجر، الجزم[338].

والإعراب وليد التركيب، وانعكاس لمعانٍ تحدث في الكلام، مصاحبة لعملية التركيب؛ لأن هذه المعاني التي يتخذ الإعراب عنواناً لها، هي معـانٍ تركيبيـة، تتعاقب على الاسم الواحد، كالفاعلية، والمفعولية والإضافة[339].

---

(335) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (عرب)، 1/588-589؛ ابن جني، الخصائص، ج1، ص35-36.

(336) الرازي، مختار الصحاح، (عرب)، ص421-422.

(337) الجرجاني، التعريفات، ص31؛ الصاحبي، ص67، دلائل الأعجاز، ص23.

(338) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 6/1.

(339) شرف الدين، محمد عبد السلام، الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، ص107.

ويمكن القول: إن الإعراب يختص في حركة آخر الكلمة سواءأ كانت اسماً أم فعلاً في حالات الإعراب الأربعة: الرفع والنصب والجر والجزم عند انتظام الكلمة في الجملة.

3. 1. 2 الإضمار في اللغة

هو: إسقاط الشيء، وهو الإخفاء والاستقصاء ومنه تطليق الرجل لزوجته مضمراً بقوله: طلقي نفسك فقد صح الطلاق[340].

وذكر ابن فارس في معنى الإضمار لغةً: أن الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على دقةٍ في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتسترٍ[341].

ب- الإضمار في الاصطلاح

ودلالته إخفاء عاملٍ فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثرٍ على ما بعده[342].

ويقول السيوطي: (قال البصريون إن النصب بعد حتى بأن المضمرة أرجح من قول الكوفيين: إنه بحتى نفسها، وإنها حرف نصب مع الفعل، وحرف جر مع الاسم[343]. ويمكن القول إن الأضمار يكمن في الإخفاء للشيء في المعنى اللغوي أو للعامل في المعنى الاصطلاحي.

3. 1. 3 مواضع الإضمار في قراءة ابن محيصن:

1. في قوله تعالى: (إِنِّي أَنَاْ رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) [344].

قرأ ابن محيصن: "أني" بفتح الهمزة والياء، والتقدير "بأني أنا ربك" وهي قراءة: أبي عمرو، وابن كثير وأبي جعفر واليزيدي، وقرأ الجمهور بالكسر على

---

(340) الجرجاني، التعريفات، 29؛ الكنوي، أبو البقاء، الكليات، ج1، ص212.

(341) ابن فارس، مقاييس اللغة (ضمر)، ج3، ص371.

(342) السيوطي، الأشباه والنظائر، 170/1؛ ابن فارس، مقاييس اللغة (ضمر)، 371/3.

(343) الكفوي، الكليات، ص135-136.

(344) سورة طه، آية 12.

إضمار القول، أو التأويل، أي: فقال إني[345].

ووجهت قراءة ابن محيصن "أني"، بفتح الهمزة والياء، على تقدير نـودي بأنني كما تقول: ناديته باسمه (وأنا) مبتدأ، وما بعده خبره، والجملة: خبـر (إن)، ويجوز أن يكون توكيداً للضمير المنصوب[346].

2. وفي قوله تعالى: (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) [347].

قرأ ابن محيصن "يعقوب" بـالرفع وهـي قـراءة نـافع وأبـي عمـرو والكسائي[348] واعتبر النحاس جائز في رفع "يعقوب" ووجههـا[349] علـى النحـو الآتي:

أ. فاعل على إضمار فعل تقديره: يحدث

ب. مبتدأ مرفوع بالابتداء، أو الظرف ويمكن ترجيح المبتدأ لوجود شبه الجملـة من جهة وجوب المبتدأ على الفاعل.

3. وفي قوله تعالى: (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا) [350].

قرأ ابن محيصن "مبصرةٌ" بالرفع وهي قراءة عبدالله بن مسعود، وزيد بن علي[351].

وقد وجه السمين الحلبي هذه القراءة "مبصرةٌ" مرفوعة بإضمار مبتـدأ أي هي، وهو إسناد مجازي، إذ المراد أبصار أهلها، وكانت هي (الناقة) سـبباً فـي إبصار أهلها[352].

---

(345) ينظر: مكي، الكشف، 365/2؛ ابن مجاهد، السبعة، ابن زنجلة، حجة القراءات، 735؛ ابن غلبون، التذكرة، 357؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 172/11؛ القيسي، التبصرة، 258.

(346) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 16/8؛ العكبري، التبيان، 886/2.

(347) سورة هود، آية 7.

(348) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 258.

(349) النحاس، إعراب القرآن: 293/2؛ أبو حيان، البحر المحيط، 183/6.

(350) سورة الإسراء، 59.

(351) أبو حيان، البحر المحيط، 53/6.

4. وفي قوله تعالى: (عاليهم ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)[353].

قرأ ابن محيصن "خضر وإستبرق" وذلك برفع (خضر) صفة لثياب وكسر "إستبرق" عطفاً على سندس، وقد قرأها على هذه الصورة: أبو عمرو وأبو جعفـر ونافع[354].

وقرأ الباقون (خضر واستبرقٌ) برفعهما، على أن "خضر) صـفة لثيـاب، و"إستبرقُ) عطف على ثياب[355].

واعتبر ابن زنجلة قراءة "إستبرقِ" بالكسر من أجود القراءات؛ لأن القراءة على هذه الصورة "وإستبرقِ" جنس من الثياب مثله فلا يكون في الكلام فهو بمنزلة قولك: "خَزّ وكتان" أي من هذين النوعين أي مـن الـسندس ومـن الإسـتبرق، والسندس: ما رق من الديباج، والإستبرق ما غلظ منه[356].

5. وفي قوله تعالى: (يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله)[357].

قرأ ابن محيصن (يوم) بالرفع، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وجاءت هذه القراءة على إضمار مبتدأ تقديره هو، وقرأ الباقون (يوم) بالنصب.

وخَرج مكي رفع "يوم" على إضمار مبتدأ، أي هو يوم لا تملك فيـه نفـس لنفسٍ شيئاً، أي نفعاً ولا ضراً، ويجوز رفعه على البدل من"يوم الدين"، في الآيـة السابقة أي يوم الدينِ يوم لا تملك نفس لنفسٍ شيئا[358].

6. وفي قوله تعالى: (أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا الله الَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)[359].

---

(352) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 376/7.

(353) سورة الإنسان، آية 21.

(354) انظر: الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 430.

(355) انظر: الزجاج، معاني القرآن، 262/5؛ ابن مجاهد، السبعة، 665؛ ابن الجزري، النشر، 396/2؛ الاصبهاني، المبسوط، 455؛ العكبري، التبيان، 126/2.

(356) ابن زنجله، حجة القراءات، 740.

(357) سورة الانفطار، آية 18.

(358) انظر: القيسي، الكشف، 364/2.

قرأ ابن محيصن (النار) بالنصب، ووجهها الـسمين الحلبـي علـى أنهـا منصوبة على الاختصاص، بفعل محذوف مقدر يفسره الفعل المـذكور، أو أنهـا منصوبة بفعل تقديره (أعني) [360].

3. 1. 4 مواضع الإضمار في الأفعال في قراءة ابن محيصن:-

1. في قوله تعالى: (فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) [361].

قرأ ابن محيصن (سبعةً) بالنصب، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، قال أبو حيان الأندلسي: خُرج علـى إضـمار فعـل، أي: فـصوموا، أو ليـصوموا سبعة[362].

وخّرج السمين الحلبي القراءة: بأن تكون سبعةً معطوفة على محل (ثلاثةَ) [363].

2. في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) [364].

قرأ ابن محيصن (العفو) بالرفع على تقدير فعل مضمر (ينفقون) [365]. خبراً له.

ويمكن القول إن (العفو) بالرفع مبتدأ وخبره فعل مضمر (ينفقـون) وهنـا يتحول المفعول به من مفرد إلى جملة اسمية بسبب إضمار الفعل.

3. 2 المرفوعات

3. 2. 1 المبتدأ والخبر

1. في قوله تعالى: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً) [366].

---

(359) سورة الحج، آية 72.

(360) السمين الحلبي، الدر المصون، 306/8؛ الزمخشري، الكشاف، 170/3.

(361) سورة البقرة، آية 196.

(362) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 79/2.

(363) السمين الحلبي، الدر المصون، 318/2.

(364) سورة البقرة، آية 219.

(365) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، 292/1.

(366) سورة الأنعام، آية 96.

قرأ ابن محيصن (والشمس والقمر) بالرفع، وهي قراءة ابن عامر، وأبـي عمرو والكسائي، وقال أبو جعفر بأنهما رفعا على الابتداء، والخبر محذوف تقديره مجعولان حسباناً أو محسبونا حسباناً[367].

ويمكن القول إنهما مرفوعتان على الأصل، وإن النصب استثناء.

2. وفي قوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) [368].

قرأ ابن محيصن (الريح) بالرفع على الابتداء، وخبره شبه الجملة المكونـة من الجار والمجرور (لسليمان) مبنية في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (الريح)، على تقدير الريح مسخرةُ لسليمان وهي قراءة عاصم، وأبي بكـر، والأعـرج، وقـرأ الجمهور (الريح) على تقدير وسخرنا لسليمان الريح[369].

3. وفي قوله تعـالى: (وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) [370].

قرأ ابن محيصن (والعين والأنفَ والأذن والسن والجروح) بنصب الأربعة ورفع "الجروح" بقطعها عما قبلها، فتكون مبتدأ خبره قصاص، وقـرأ "الجـروح" بالرفع كذلك ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر واليزيدي، وقرأ الباقون بالنصب في العين والأنف والأذن والجروح، على التشريك في عمـل "إن" وخبـر (إن) هـو المجرور، وقال الأنباري من رفعها وقف على ما قبلها، ومن يضبطها لـم يقـف على ما قبلها[371].

---

(367) النحاس، إعراب القرآن، 73/2.

(368) سورة سبأ، آية 12.

(369) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 264/7؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 151؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 203/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 659،2.

(370) سورة المائدة، آية 45.

(371) أبو حيان، البحر المحيط، 495/3؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 200؛ النحاس، إعراب القرآن، 499/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 529/2.

وحجة القراءة برفع (جروح) بقطعها عما قبلها، ورفعها على الابتداء يعني: "والجروح من بعد ذلك قصاص"[372].

وإختار مكي رفع "الجروح"؛ لأنه مروي عن الرسول –صـلى الله عليـه وسلم- ، فقال: الرفع في الجروح قوي من جهة الإعراب، والنصب قوي من جهة المعنى[373]. وهي قراءة متواترة.

4. في قوله تعالى: (سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) [374].

قرأ ابن محيصن (ظلماتٌ) بالرفع، وخرجها القيسي على أن "ظلماتٌ" مبتدأ أول، و(بعضها) مبتدأ ثانٍ، وخبره (فوق) والجملة الاسمية: (بعضها فوق) خبـر عن المبتدأ (ظلمات)[375] وقال القرطبي: (ظلمات) خبر لمبتدأ محـذوف تقـديره: (هذه ظلماتٌ) [376].

5. وفي قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ) [377].

قرأ ابن محيصن "والقمر" بالرفع على الابتداء خرجها السمين الحلبي، وما بعده يكون خبراً عنه، وهي قراءة نافع وابن كثير، وقرأ الباقون و(القمـر) علـى النصب على إضمار فعل.

ويميل الفراء إلى الرفع (والقمر) أكثـر مـن النـصب؛ لأن عليـه أهـل الحرمين[378].

---

[372] ابن زنجلة، حجة القراءات، 226.

[373] القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 411/1.

[374] سورة النور، آية 40.

[375] القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص140.

[376] القرطبي، الجامع لأحكام ظالقرآن، 188/12.

[377] سورة يس، آية 39.

[378] الفراء، معاني القرآن، 95/2.

3. 2. 2 النواسخ

خبر إن

1. في قوله تعالى: (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ الله أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) [379].

قرأ ابن محيصن[380] (مودةُ) بالرفع بدون تنوين، خبر (إن) و"ما" موصولة، وعائدها الهاء المحذوفة، وهو المفعول الأول، و(أوثاناً) المفعـول الثـاني، وقـرأ (مودةُ) بالرفع كذلك: ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس واليزيدي، وقرأ الجمهـور "مودة" بالنصب من غير تنوين مفعولاً به[381].

عمل "لا" النافية للجنس

في قوله تعالى: (لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ) [382].

قرأ ابن محيصن (لا بيع فيه ولا خلةَ ولا شفاعةً) بالفتح، وهي قراءة أبـي عمرو والحسن وقرأ الجمهور (لا بيع فيه ولا خلةُ ولا شفاعةُ) بالرفع[383].

وقراءة (لا بيع فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ) بالفتح من الأسماء الثلاثة من غير "ليس" وجعل الجواب غير تام، وكأنه جواب من قال: هل فيه بيع؟ بإسقاط "مـن" فأتي الجواب غير متغير عن رفعه والمرفوع أكثر القراء عليه[384].

---

(379) سورة العنكبوت، آية 52.

(380) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 48/7؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2، ص178.

(381) الفراء، معاني القرآن، 315/2؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 48/7.

(382) سورة البقرة، آية 245.

(383) النحاس، إعراب القرآن، 457/1؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 99؛ الداني، التيسير، 69؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 230/2.

(384) مكي، الكشف عن وجوه القراءات، 286/1؛ الزمخشري، الكشاف، 152/1؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 285/2.

3. 2. 3 الفاعل

- في قوله تعالى: (لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) [385].

قرأ ابن محيصن (يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) بفتح التاء ورفع الرضاعة بعدها وهي قـراءة مجاهد وحميد والحسن وأبي رجاء، قال السمين الحلبي: (الرضاعةُ) بالرفع فاعل، وقرأ أبو حيوة (الرضاعة) بكسر الراء، وهي لغة كحضارةَ وحِضارة والبصريون يقولون: فتح الراء مع هاء التأنيث وكسرها مع عدم الهاء، والكوفيـون يزعمـون العكس[386].

وقال أبو جعفر: ويجوز لمن أراد أن يتم الرضاعةُ بالياء؛ لأن (الرضاعة) والرضاع واحد، ولا يعرف البصريون: الرضاعة إلا بفتح الـراء والرضـاع إلا بكسر الراء مثل: القِتال، وحكى الكوفيـون كـسر الـراء مـع الهـاء، وفتحهـا بغيرها[387].

وفي قوله تعالى: (وَإِن تَكُ حَسَنَةً) [388].

قرأ ابن محيصن[389] (وإن تك حسنةٌ) بالرفع، وهي قراءة نافع وابن كثيـر والشنبوذي، والحسن، وقرأ الباقون (وإن تك حسنةً) بالنصب.

وقراءة (حسنةُ) بالرفع، على أن (تك) تامة، والتقدير، وإن تَقَـع أو توجـد حسنةُ، وقراءة (حسنةَ) بالنصب، فتكون (تك) ناقصة، واسمها ضمير مستتر فيهـا عائد على مثقال، ومثقال معناه: زنة، أي وإن تك زنةُ ذرة[390].

وفي قوله تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ) [391].

---

(385) سورة البقرة، آية 233.

(386) السمين الحلبي، الدر المصون، 569/1.

(387) أبو جعفر النحاس، إعراب ىالقرآن، 119/1.

(388) سورة النساء، آية 4.

(389) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 251/3؛ الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 190؛ مكي، الكشف، 389/1؛ ابن خالويه، الحجة، 123؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 364/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 417/1.

(390) السمين الحلبي، الدر المصون، 364/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 417/1.

قرأ ابن محيصن[392] (إذ يغشاكم النعاس) بالرفع، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو وقرأ الباقون (النعاس) بالنصب.

وقراءة (النعاس) بالرفع على أنها فاعل، أي أن (ألنعاس) هو الذي يغشى القوم، وقراءة (النعاس) بالنصب، مفعوله به، وفاعل يغشاكم ضمير[393].

واللغة تجيز النمطين: "إذ يغشيكم النحاس" بالنصب، وإذ يغشاكم النحاس بالرفع، فالضمة والفتحة مؤشرات تركيبية على الفاعلية والمفعولية، ومن ناحية وصفية تفسيرية ويمكن القول إن في جملة "إذ يغشيكم النعاس" تحويلاً مهماً طريق تقديم المفعول به وإظهار الفاعل، على اعتبار أن نمط الجملة الفعلية هو من نوع: فعل + فاعل + مفعوله به، وتقديم المفعول به جاء لغرض دلالي.

وفي قوله تعالى: (فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ) [394].

قرأ ابن محيصن[395] بفتح التاء والميم على تأنيث الجماعة، وجعل الفُعل لازماً، ورفع به "الأعداء" على الفاعلية، والنهي في اللفظ للأعداء، وفي المعنى لغيرهم، وهو موسى كما تقول: لأرينك هنا. وهي قراءة شاذة.

قال أبو جعفر النحاس[396]: .... كما قالت العرب لأرينك هنا، والمعنى: لا تفعل بي ما تَشْمتُ من أجله الأعداء.

---

(391) سورة الأنفال، آية 11.

(392) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، 236؛ النحاس، إعراب القرآن، 179/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات، 168-169؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 276/2.

(393) مكي، الكشف عن وجوه القراءات، 489/1؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 367/4.

(394) سورة الأعراف، آية 150.

(395) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 396/4؛ النحاس، إعراب النحاس، 64/1؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، 46؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 348/3.

(396) النحاس، إعراب النحاس، 64/1.

وقرأ ابن محيصن[397] (فلا تَّشمِتَ بي الأعداء) بفتح التـاء وكـسر المـيم ونصب الأعداء، وهي قراءة: مجاهد، وحميد، والأعرج.

قال أبو جعفر النحاس[398]: لا وجه لهذه القراءة؛ لأنه إن كان من (شَـمِتَ) بكسر الميم، وجب أن يقول: (تَشْمتُ) وإن كان من (أَشْـمتَ) وجـب أن يقـول (تُشْمِتْ)

وقال السمين الحلبي[399]: فلا تَشَمتْ بي (الأعداء) رفـع الأعـداء علـى الفاعلية، جعل (شمت) لازماً، فرفع به (الأعداء) على الفاعلية، فالنهي في اللفـظ للمخاطب، والمراد به غيره، كقولهم: (لأرينك ها هنا) أي لا يكفي فيك ما يقتضي أن تشمت بي الأعداء، والأشمات والشماته، الفرح ببليه.

وفي قوله تعالى: (نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً) [400].

قرأ ابن محيصن (حب متراكب) حب: فاعل مرفوع، متراكب صـفة[401]، ذكر السمين الحلبي هذه القراءة ببناء الفعل للمفعول عنهما، وهي قراءة الأعمش، وقراءة الجمهور: (نُخرج منه حبا) بالنون، وما بعده نصب مفعول به، ثم وصـف له.

3. 3 المنصوبات

المفعول به، ويعرف بأنه: ما يقع عليه من الفاعل، بواسطة أو بغير واسطة وهـو الفارق بين المتعدى من الأفعال غير المتعدى.

---

(397) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 396/4؛ الفراء، معاني القرآن، 394/1؛ النحاس، إعراب القرآن، 640/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 349/3.

(398) النحاس، إعراب القرآن، 64/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 349/3.

(399) السمين الحلبي، الدر المصون، 348/3-349.

(400) سورة الأنعام، آية 99.

(401) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 189/4؛ ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، 39؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 137/3.

1- في قوله تعالى: (يَنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) [402].

قرأ ابن محيصن: (نُضاعِف لها العذاب) بالنون والألف وكسر العين ونصب العذاب، وهي قراءة زيد بن علي، وأبي عمرو، ونافع وعاصم وحمزة والكسائي (يضاعف لها العذاب) بالألف وفتح العين، ورفع العذابِ، وقرأ محبوب (يضاعفُ لها العذاب) بياء الغيبية، وألف كسر العين، ونصب العذاب على إسناد الفعل لله تعالى، وقرأ الحسن ويعقوب واليزيدي: (يضعفُ لها العذاب) بالتشديد وفتح العين، ورفع العذاب[403].

ويمكن القول إن دلالة (نضاعِف) بالنون تحمل معنى القوة كون الفاعل مصرحاً به، ولذلك أن تكون القراءة نصب (العذاب) أقوى من رفعها.

2- في قوله تعالى: (ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ) [404].

قرأ ابن محيصن (أن تُقر أعيهن) بضم التاء وكسر القاف من (أمر) ونصب ما بعده على المفولية، وقرأ: (أن تُقر أعيهن) بناء الفعل للمفعول ورفع ما بعده[405]. وهي قراءة متواترة.

3. في قوله تعالى: (وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [406].

قرأ ابن محيصن (متم نوره) بالتنوين، ونصب نوره على إعمال اسم الفاعل وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر والحسن وطلحة ويعقوب، وقرأ ابن كثير

---

(402) سورة الأحزاب، آية 30.

(403) الأندلسي، البحر المحيط، 228/7؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص120؛ القيسي، الكشاف، 537/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 413/5.

(404) سورة الأحزاب، آية 51.

(405) البحر المحيط، 243/7؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، 120؛ الدمياطي، الاتحاف، ص356؛ القيسي، الكشاف، 546/2؛ ابن الجوزي، زاد المسير 408/6؛ روح المعاني، 63/22؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 422/5.

(406) سورة الصف، آية 8.

وحمزة والكسائي (متم نوره) على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله[407].

4. في قوله: (كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ)

قرأ ابن محيصن: (ضره) بالنصب، مفعول به لاسم الفاعل (كاشفات) وهي قراءة: الكسائي ويعقوب، وعاصم، والحسن، وقرأ ابن كثيـر (كاشـفات ضـرِهِ) بالكسر، على الإضافة[408].

3. 4 المجرورات

الإضافة: إسناد اسم إلى اسم غيره، على تنزيل الثاني مـن الأول منزلـة تنوينه، لهذا يجب تجريد المضاف من التنوين[409].

والإضافة في الاصطلاح تتضمن مدلول: الجر وما عناه النحويون بتركيب الإضافة، أي: إضافة اسم إلى آخر، بحيث يكون الأول مضافاً عاملاً بالثاني الذي هو المضاف إليه، وقد استعمل مصطلح الإضافة ليدل على الجر عند الكثير مـن النحويين القدماء[410].

في قوله تعالى: (مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) [411].

---

(407) الأندلسي، البحر المحيط، 263/8؛ السبعة، ص635؛ العكبري، 1220/2؛ التيسير/210؛ الزجاج، معاني الزجاج، 165/5؛ القيسي، الكشف، 320/2؛ الحجة لابن خالويه/345؛ حجة القراءات، ص707؛ الدمياطي، الاتحاف/415؛ الزمخشري، الكشاف، 227/3؛ السمين الحلبي، الدرر المصون، ص312/6.

(408) الزجاج، معاني القرآن/355؛ ابن الجزري، النشر 363/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع/310؛ ابن مجاهد، كتاب السبعة:562.

(409) ابن هشام، شرح شذور الذهب/306.

(410) سيبويه، الكتاب، 172/2؛ ابن سراج، الأصول في النحو، 225/1؛ الزمخشري، المفصل في علوم العربية/82.

(411) سورة النور: آية40.

قرأ ابن محيصن: (سحاب ظلماتٍ) برفع (سحاب) وجر "ظلمات" بالإضافة، وهي قراءة ابن كثير والبزي، وقرأ الجمهور (سحاب ظلماتٌ) بـ التنوين والرفـع فيهما، أي: هذه ظلماتٌ، أو تلك ظلمات، و"سحاب" مبتدأ، وخبره "من فوقه"[412].

المجرور بحرف الجر

في قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) [413].

قرأ ابن محيصن "لسبأ" بفتح الهمزة بدون تنوين، ممنوع من الصرف، كونه علم مؤنث، اسم قبيلة، وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو والحسن[414].

3. 5 التوابع

3. 5. 1 البدل:

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة[415].

توجيهات البدل في قراءة ابن محيصن

في قوله تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ) [416].

---

(412) الأندلسي، البحر المحيط، 426/6؛ التيسير/162؛ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 139/2ح الكشاف، 391/2؛ النشر 332/2، روح المعاني، 183/18؛ ابن زنجله، حجة القراءات/502؛ الدمياطي، الاتحاف/325؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه/102؛ المبسوط/319؛ الحجة لابن خالويه/263؛ إعراب النحاس، 446/2؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 50/6؛ إعراب القراءات السبع وعللها، 113/2؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 223/5؛ الفارسي، حجة الفارسي، 329/5.

(413) سورة سبأ، آية 15.

(414) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، ص235؛ الزجاج، معاني القرآن، 247/4؛ ابن مجاهد، كتاب السبعة، ص480؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص270؛ الطووسي، البيان، 68/8.

(415) الأنصاري، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك 30/3.

(416) سورة هود، آية81.

قرأ ابن محيصن: "إلا إمرأتُك" بالرفع، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمـرو، والحسن واليزيدي[417].

وجاء في الكشف أن القراءة بالرفع على البدل من "أخذ" لأنه نهي، والنهي نفي، والبدل في النفي وجه الكلام؛ لأنه بمعنى "ولا يلتفت منكم أحد إلاّ أمراتُـك" ومعنى النهي موجه إلى لوط –عليه السلام-؛ أي لا تدعهم يلتفتـون إلاّ امرأتـك، وكذلك قولهم: لا يقيم أحد إلا زيد" بمعنى أنههم عن القيام إلاّ زيداً[418].

3. 5. 2 العطف:

هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه، إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكره[419]. ومن توجيهات العطف في قراءة ابن محيصن:

في قوله تعالى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنتَصِرَانِ) [420].

قرأ ابن محيصن: و"نحاسٍ" بالكسر عطفاً على "نارٍ" وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والحسن، وقرأ الجمهور "نحاس" بالرفع عطفاً على شواظٌ"[421].

ذكر ابن زنجلة: إذا كان "الشواظ" بمعنى اللهب الذي لا دخـان فيـه فـإن القراءة بالجر ضعيفة، ولا يكون على تفسير من فسر إلاّ الرفع في نحاسٍ عطفـاً على قوله: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ) [422].

---

(417) ابن مجاهد، السبعة: 338؛ الداني، التيسير، 125؛ إسماعيل الأندلسين العنوان: 10؛ الطوسي، التبان، 42/6؛ الزمخشري، الكشاف، 416/2؛ ابن الجزري، النشر، 290/2؛ مكي، الكشف، 534/1.

(418) مكي، الكشف، 536/1.

(419) الأنصاري، أوضح المسالك، 346/3.

(420) سورة الرحمن، آية 35.

(421) الاصبهاني، المبسوط، 424؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 339، إسماعيل الأندلسي، الأندلسي، إسماعيل، العنوان، 184؛ الطوسي، التبيان، 473/9؛ الفراء، معاني القرآن، 117/3؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، 693.

(422) ابن زنجلة، حجة القراءات، 693.

3. 5. 3 النعت:

هو التابع الذي يكمل متبوعة بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلـق بـه، ويجب موافقته لما قبله في الإعراب والتعريف والتنكير[423].

ومن موطن النعت في قراءة ابن محيصن:

في قوله تعالى: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُـلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) [424].

قرأ ابن محيصن: على "قلب" كل "متكبرٍ" جبارٍ، بتنوين قلبٍ، ومتكبر نعتـاً للقلب، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر[425].

---

(423) الأنصاري، أوضح المسالك: 301/3.

(424) سورة غافر، آية 35.

(425) الشوكاني، فتح القدير: 492/4؛ ابن الجزري، النشر، 365/2؛ ابن مجاهد، السبعة:570؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع:314؛ أبو بكر الأصبهاني، المبسوط:390؛ الأندلسي، إسماعيل، العنوان:167.

الخاتمة

بعد الانتهاء من عرض قراءات ابن محيصن، وتنظيم هذه القراءات ضمن المستويات الصوتية والصرفية والنحوية ودراستها ضمن المنهج الوصفي المتعارف عليه، والوقوف على آراء المفسرين واللغويين، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:-

1. انفرد ابن محيصن ببعض القراءات القرآنية، ولم يقرأ بها غيره من القراء مثل: عللهله، أطُر، وأَحت.
2. جاءت بعض قراءات ابن محيصن شاذة لمخالفتها شروط صحة القراءة وهي:

أ. صحة السند بالقراءة إلى رسول-الله صلى اله عليه وسلم- متواترة من أول السند إلى آخره.

ب. موافقة القراءة رسم المصحف العثماني.

ج. موافقتها وجهاً من وجوه العربية مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يغير منه.

3. تأثرت بعض قراءات ابن محيصن ببعض لهجات القبائل العربية.
4. تعددت صور المستوى الصوتي في قراءة ابن محيصن: مثل: المماثلة الصوتية والإدغام، والتخفيف الصوتي للأسماء والأفعال، والتثقيل الصوتي، والإبدال، وكان دافعه في ذلك السهولة والتيسير.
5. خلت قراءة ابن محيصن من صور الإمالة؛ لأنه من الحجاز، والحجازيون يميلون إلى التفخيم.
6. تأثرت قراءة ابن محيصن بظاهرتي إسكان المتحرك وتحريك الساكن، وذلك بهدف تسهيل الحركة على اللسان.
7. قرأ ابن محيصن بعض الأسماء المفردة بصيغة الجمع وبعض الجموع بصيغة المفرد.
8. جاءت بعض قراءات ابن محيصن لمصادر الفعل الثلاثي المجرد بصيغة الفعل المزيد، وبعض قراءات مصادر الفعل الثلاثي المزيد بصيغة المجرد.

9. ورد في قراءات ابن محيصن تناوب بين الصيغ الفعليـة لـصورتي الفعـل الماضي والمضارع.
10. ورد في بعض قراءات ابن محيصن ضمائر الخطاب بصيغ الغيبة، أو المتكلم وبعض ضمائر الغيبة لصيغ الخطاب أو المتكلم، وبعض ضمائر المتكلم لصيغ الخطاب أو الغيبة.
11. وجهت بعض قراءات ابن محيصن بالتشديد والثقل وذلك من خلال الـصيغ المزيدة الواردة في قراءاته.
12. ورد في قراءات ابن محيصن بعض صور الإضمار للأسماء والأفعال.
13. اتفقت قراءة ابن محيصن مع بعض القراءات السبع.
14. كان ابن محيصن في بعض قراءاته يميل إلى تسهيل الهمزة وتخفيفها.
15. وصفت بعض قراءات ابن محيصن بأنها رديئة ومرذوله.
16. خلت قراءة ابن محيصن من صور التثنية، فكان يميل إلـى قـراءة المفـرد بصورة الجمع (جمع التكسير) ويميل أحياناً إلى قراءة الجمع بصورة المفرد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الجزري، أبو بكر أحمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القـراءات العـشر**، تحقيق: أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علـي محمـد الضباع، (د.ط)، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).

ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القـراء**، عنـي بنـشره برجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980م.

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن، (1984)، **زاد المسير في علم التفسير**، ط3، المكتب الإسلامي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **التصريف الملوكي**، تحقيق: أحمد الخـاني، ط2، دار المعارف، دمشق، (د.ت).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنـداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيـضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخـرون، (د.ط)، (د.ن)، القـاهرة، 1969م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنـداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985م.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، (د.ط)، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د.ت).

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط5، مؤسسة الرسالة، (د.م)، 1990م.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن مـن كتـاب البديع**، عني بنشره: برجستراسر، (د.ط)، دار الهجرة، (د.م)، (د.ت).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محي الـدين عبـد الحميد، (د.ط)، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان، (د.ت).

ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، **التذكرة في القراءات**، تحقيق: سعيد صالح زعيمه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ودار ابن خلـدون، الإسكندرية، 2001م.

ابن فارس، (1993)، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، تحقيـق عمر فاروق الطباع، ط1، دار الجليل، بيروت، لبنان.

ابن فارس، ابن الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، الدار الإسلامية، (د.م)، (د.ت).

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، **شرح التسهيل**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، **السبعة في القراءات**، تحقيـق: شـوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفـصل**، (د.ط)، عـالم الكتـب، بيروت، (د.ط).

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعده، **كتاب معاني القرآن**، تحقيق: هدى محمـود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **القراءات وعلل النحويين فيها المـسمى بـ (علل القراءات)**، تحقيق: نوال بنـت إبـراهيم الحلـوة، ط1، (د.ن)، 1991م.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، **شرح الكافية في النحو**، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

الاسفرائيني، محمد بن أحمد، **اللباب في علم الإعراب**، تحقيق: شوقي المعـري، ط1، مكتبة لبنان، 1996م.

الأصبهاني، أبو بكر بن الحسن بن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (د.ط)، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت).

الأندلسي، أبو عبدالله محمد بن يوسف بـن علـي بـن يوسـف الأندلـسي، ت (754)هـ، **البحر المحيط**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الاعاريـب**، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، (د.ت).

الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابـن مالـك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).

الأنصاري، عبدالله جمال الدين بن هشام، **مغني اللبيب عـن كتـب الأعاريـب**، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، (د.ت).

الأنطاكي، محمد، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ط3، دار الشرق العربي، بيروت، (د.ت).

أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ت).

أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ت).

بشر، كمال، **علم الأصوات**، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، (د.ت).

الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، **كتاب التعريفات**، معجـم فلـسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، تحقيق: عبد المنعم الخفي، (د.ط)، دار الرشاد، القاهرة، (د.ت).

الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التـراث**، (د.ط)، الـدار العربيـة للكتاب، (د.م)، 1983م.

الجندي، أحمد علم الدين، **دراسة في صيغتي (فعل وافعل)**، (د.ط)، مجلة مجمـع اللغة العربية، القاهرة، 1966م.

الحباني، أحمد محمد، **ملامح من تاريخ اللغة العربية**، دار الرشيد للنشر، 1981م.

حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط7، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، ط1، مؤسسة البلاغة، بيروت، لبنان، 1991م.

الخليل، عبد القادر مرعي العلي، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط1، (د.ن)، عمان، 1993م.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **كتاب التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: أوتريرتزل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.

الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد البناء الدمياطي الشافعي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (د.ط)، دار الندوة، بيروت، لبنان، (د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، 1404هـ-1984م.

الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شُعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغرجي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1402هـ-1982م.

الراجحي، عبده، **التطبيق الصرفي**، (د.م)، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.

الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر، (1990)، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

رمضان، محي الدين، **في صوتيات العربية**، (د.ط)، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، (د.ت).

الزبيدي، محمد بن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، (د.ت).

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج**، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1986م.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، **معاني القرآن وأعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط6، دار العلم للملايين، (د.م)، 1984م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غـوامض التنزيـل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، (د.ط)، دار الكتاب العربي الرملة البيضاء، 1986م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعـراب**، تحقيـق: علي بوملحم، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1993م.

الزيدي، كاصد ياسر، **فقه اللغة العربية**، (د.ط)، وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي، جامعة الموصل، (د.م)، 1987م.

السعران، محمود أحمد، (د.ت)، علم اللغة، **مقدمة إلى القارئ العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

سعيد، أبو محمد الحسن، **القراءات الثماني للقرآن الكريم**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، (د.م)، 1995م.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق، 1986م.

سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، **كتاب سيبويه**، تحقيـق: عبـد الـسلام محمـد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.

السيد، عبد الحميد مصطفى، **المغني في علم الصرف**، ط1، دار صفاء، عمـان، الأردن، 1998م.

السيرافي، الحسن بن عبدالله، **أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعـضهم عن بعض**، تحقيق: محمـد إبـراهيم البنـا، ط1، دار الاعتـصام، (د.م)، 1985م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الأشباه والنظائر فـي النحـو**، دار الكتـب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1984م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط)، مكتبة الصفا، القاهرة، 1999م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد جاد المولى بك وآخرون، (د.ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، (د.م)، 1997م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م.

شاهين، عبد الصبور، **أثر القراءات والنحو العربي**، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

شاهين، عبد الصبور، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، (د.ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، رؤية جديدة في الصرف العربي، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، (د.م)، (د.ت).

الشايب، فوزي، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1983م.

شرف الدين، محمد عبد السلام، **الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة**، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الشهاب، (د.ت)، **حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، (د.ط)، المكتبة الإسلامية، محمد أزمير، ديار بطكر، تركيا.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (د.ت)، **فتح القدير بين الرواية والدارية من علم التفسير**، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الصيغ، عبد العزيز، **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت).

الطبرسي، الفضل بن الحسن، **مجمع البيان في تفسير القـرآن**، تحقيـق: هاشـم الرسولي المحلاتي، ط1، دار المعرفة، (د.م)، 1986م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تفسير الطبري المسمى جامع البيـان فـي تأويل القرآن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (1957) **التبيان في تفسير القرآن**، قدم له: أغابزرك الطهراني، (د.ط)، المطبعة العلمية، النجف.

عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوي مظاهره وعللـه وقوانينـه**، ط1، مكتبـة الخانجي بالقاهرة، 1983م.

عبد التواب، رمضان، **بحوث ومقالات في اللغة**، ط1، مكتبة الخانجي بالقـاهرة، 1982م.

عبد التواب، رمضان، **مشكلة الهمزة العربية**، ط1، مكتبة الخـانجي، القـاهرة، 1969م.

عبد الجليل، عبد القادر، **الأصوات اللغوية**، ط1، دار صفاء، (د.م)، 1998م.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمـد السيد أحمد عزوز، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1996م.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علـي محمد البجاوي، ط2، دار الجيل، بيروت.

عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م.

الغلاييني، مصطفى، جامع **الدروس العربية**، (د.ط)، (د.ن)، بيروت، (د.ت).

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء الـسبعة أئمـة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكـر بـن مجاهـد**، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـان، 2001م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الفتـاح إسـماعيل شلبي، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، 1972م.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمـد، **كتـاب العـين**، تحقيـق: مهـدي المخزومي، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت).

القاضي، عبد الفتاح، البدور **الزاهرة في القراءات العشر المتـواترة**، (د.ط)، دار الكتاب العربي، (د.م)، (د.ت).

القرطبي، ابن مضاء أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن، **الرد على النحاة**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، (د.ط)، دار الاعتصام، القاهرة، (د.ت).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، (د.ط)، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م.

القيسي، أبو محمد بن أبي طالب، **التبصرة في القـراءات**، تحقيق: محـي الـدين رمضان، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1985م.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **التبصرة في القراءات**، تحقيق: محي الدين رمضان، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1985م.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محي الدين رمضان، ط4، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت، 1987م.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

الكفوي، أبو بقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليـات معجـم فـي المـصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.

كنعان، عبدالله محمد، **أثر الحركة المزدوجة في بينية الكلمة العربيـة**، دراسـة لغوية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2000م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

محيسن، محمد محمد سالم، **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر**، (د.ط)، مكتبة الكليات الأزهرية، (د.م)، 1969م.

المطلبي، فاضل غالب، **في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربي**، (د.ط)، دار الحرية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1984م.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط3، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1988م.

نور الدين، عصام، **علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992م.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن حسين، **غرائب القرآن**، تحقيق: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.

يعقوب، إميل بديع، **الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.

يعقوب، إميل، بديع، **موسوعة النحو والصرف والإعراب**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1986م.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

الاسم: تحسين ابراهيم حسين البطوش

الكلية: الآداب

التخصص: لغة عربية

سنة التخرج: 2008 م

الهاتف: 23608097

الهاتف النقال : 0779734893

البريد البريدي: الطيبه الكرك

الإهـ ـ داء

للل

إلى روح والدي الذي أكرمه الله بالشهادة على أسوار القدس ....

إلى والدتي التي تنازلت عن شبابها طوعاً في بواكيره لتربيتي ورعايتي، جزاها الله عني كل خير، ومتعها بالصحة...........................

إلى زوجتي ورفيقة دربي" أم وعد"..........................

إلى زهرات عمري:

وعد

عهد

شهد

هيام

إلى كل من كتب في علم القراءات القرآنية....................

إلى كل من تعلم القرآن الكريم وعلّمه ....

تحسين إبراهيم البطوش

الشكر والتقدير

كل الشكر لله الذي فطرني مسلماً.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور: "محمد أمين" الروابدة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة والملاحظات التي أبداها والتي كانـت محـل احترامي وتقديري كما أشكره على صبره في متابعتي وتقديره لظـروف عملـي وعلمي.

كما وأشكر أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الذين شـرفوني بقبـول قـراءة رسالتي ومناقشتي وسيكون لآرائهم وملاحظاتهم كل الاحترام والتقدير.

وأرجو الله عزوجل توفيقي في عرض هذه الدراسة.

تحسين إبراهيم البطوش

فهرس المحتويات

المحتويـــات	الصفحة

المحتويـــات	الصفحة

الرموز الصوتية المستعملة في الرسالة

الهمزة	>
الباء	b
التاء	t
الثاء	ṯ
الجيم	ğ
الحاء	h
الخاء	h̲
الدال	d
الذال	d̲
الراء	r
الزاي	z
السين	s
الشين	š
الصاد	s
الضاد	d
الطاء	t
الظاء	ż
العين	<
الغين	ġ
الفاء	f
القاف	k
الكاف	k
اللام	L
الميم	m
النون	n
الهاء	h
الواو (شبه الحركة)	w
الياء (شبه الحركة)	y
همزة الوصل	(>)

رموز الحركات

الفتحة القصيرة	a
الفتحة الطويلة	ā
الضمة القصيرة	u
الضمة الطويلة	ū
الضمة الطويلة الممالة	õ
الكسرة القصيرة	i
الكسرة الطويلة	ī
الكسرة الطويلة الممالة	ē

الملخص

التوجيه الصوتي والصرفي والنحوي لقراءة ابن محيصن

تحسين إبراهيم البطوش

جامعة مؤتة، 2008م

تناولت هذه الدراسة الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيصن المكي، تحدثت في التمهيد عن حياة ابن محيصن المكي وشيوخه وتلاميذه، وفي الفصل الأول: تناولت الجوانب الصوتية في قراءة ابن محيصن، وهي: المماثلة الصوتية والإدغام، وتخفيف الأسماء والأفعال، والتثقيل الصوتي للأفعال، والإبدال الصوتي، وقضايا الهمزة، من حيث التسهيل والتخفيف والتحقيق والحذف.

وفي الفصل الثاني: تناولت الجوانب الصرفية في قراءة ابن محيصن، وهي: الأسماء من حيث الإفراد وجمع التكسير، ومصادر الفعل الثلاثي، وفوق الثلاثي، والمشتقات والصيغ الصرفية والتناوب بين الصيغ الفعلية للفعل الماضي والمضارع، والأمر، وإسناد الفعل إلى ضمائر: الخطاب والغيبة، والمتكلم.

وفي الفصل الثالث: تناولت الجوانب النحوية في قراءة ابن محيصن، وهي الإعراب والإضمار في الأفعال والأسماء والمرفوعات مثل: المبتدأ والخبر، والنواسخ، والفاعل والمنصوبات والمجرورات والتوابع.

Abstract

Trends of Phonetical, Phological and garammatical for Ibn-Mohaisen reading

Tahseen Ibrahim Albtoush

Mu'tah University, 2008

This study dealt with the phonetic, morpho-Logical, and grammatical aspects in Ibin Mohaisen recitation. In the introduction, I came across the biographical side of Ibin Mohaisen of Mecca including his masters and students. Chapter I was about phonetic homology, diphthongization, Lessening of nouns and verbs, emphasis, phonetic apposition, and other related areas of concern.

The second chapter dealt with the morpho-Logical aspects in Ibin Mohaisen recitation, specifically nouns singular and broken plural, three Letters verbs and over, the derivation, the verbal forms of past, present, and imperative tenses.

Syntax was the main issue in chapter three especially ellipsis in nouns and verbs, subject and predicate, revocatories, and other related matters.